القرآن الكريم وعلومه

للصف التاسع

من مرحلة التعليم الأساسي

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم والبحث العلمي

1448 هـ - 2027م

طبعة تجريبية

الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي
قطاع المناهج وتخطيط التعليم
الإدارة العامة للمناهج

القرآن الكريم وعلومه

للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ

١٤٤٨هـ / ٢٠٢٧م
طَبْعَةٌ تَجْرِيبِيَّةٌ

http://E-learning-moe.edu.ye

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا

ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي ... رددية وأعيدي وأعيدي

واذكري في فرحتي كل شهيد ... وامنحيه حللاً من ضوء عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي.. يانشيدًا رائعًا يملأ نفسي ... أنت عهد عالق في كل ذمة

رايتي.. رايتي..يا نسيجًا حكته من كل شمس ... أخلدي خافقة في كل قمة

أمتي..أمتي ..امنحيني البأس يا مصدر بأسي ... واذخريني لك يا أكرم أمة

عشت إيماني وحبي أمميًا

ومسيري فوق دربي عربيًا

وسيبقى نبض قلبي يمنيًا

لن ترى الدنيا على أرضي وصيًا

• المصدر: قانون رقم (36) لسنة 2006م بشأن السلام الجمهوري، ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية.

تَصْدِير

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَرَضِيَ اللَّـهُ عَنْ أَصْحَابِهِ الـمُنْتَجَبِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

إِنَّ تَطْوِيرَ المَنَاهِجِ الدِّرَاسِيَّةِ يُعَدُّ أمرًا مُهِمًّا فِي مَسَارِ العَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ؛ لِتُوَاكِبَ التَّغَيُّرَ السَّرِيعَ فِي الجَوَانِبِ المُخْتَلِفَةِ لِلْحَيَاةِ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَلَّا يَكُونَ تَطْوِيرُ المَنَاهِجِ عَمَلًا فَرْدِيًّا، بَلْ عَمَلًا تَعَاوُنِيًّا، يَشْتَرِكُ فِيهِ العُلَمَاءُ المُخْتَصُّونَ وَالأَكَادِيمِيُّونَ وَالبَاحِثُونَ وَالمُشْرِفُونَ التَّرْبَوِيُّونَ وَالمُوَجِّهُونَ وَالمُعَلِّمُونَ وَأَوْلِيَاءُ الأُمُورِ.

وَتَهْتَمُّ وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِي بِالمَنَاهِجِ؛ لِبِنَاءِ الخِبْرَاتِ السَّلِيمَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ شَخْصِيَّةَ المُتَعَلِّمِ وِفْقَ الأَبْعَادِ الَّتِي تَتَطَلَّبُهَا المَنَاهِجُ الحَدِيثَةُ، وَالَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ المُنْسَجِمَةِ مَعَ دِينِنَا وَمُجْتَمَعِنَا، وَالأَسَالِيبِ المُنَاسِبَةِ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ، وَأَسَالِيبِ التَّقْوِيمِ الكَفِيلَةِ بِحِرَاسَةِ الأَجْيَالِ، وَالتَّأَكُّدِ مِنْ تَحَقُّقِ الأَهْدَافِ التَّرْبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ.

وَنَسْعَى - بِعَوْنِ اللهِ - إِلَى تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ مِنْ خِلَالِ: دِرَاسَةِ الوَاقِعِ التَّعْلِيمِيِّ، وَتَعْزِيزِ نِقَاطِ القُوَّةِ المَوْجُودَةِ فِي المَنَاهِجِ الحَالِيَّةِ، وَمُعَالَجَةِ نِقَاطِ الضَّعْفِ فِيهَا، وَرَبْطِ المَادَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ الَّتِي يَتَلَقَّاهَا المُتَعَلِّمُ بِالبِيئَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، وَتَطْوِيرِ أَسَالِيبِ التَّدْرِيسِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مُسْتَوَى المُتَعَلِّمِينَ، وَمُرَاعَاةِ الفُرُوقِ الفَرْدِيَّةِ بَيْنَهُمْ، وَتَشْوِيقِ المُتَعَلِّمِينَ لِفَهْمِ المُحْتَوَى وَالارْتِقَاءِ بِمُسْتَوَيَاتِهِمُ التَّحْصِيلِيَّةِ مِنْ صَفٍّ إِلَى صَفٍّ بِشَكْلٍ مُمْتِعٍ.

وَلَا نَنْسَى أَنَّ تَنْفِيذَ المَنَاهِجِ لَيْسَ مِنْ مَهَامِّ المُعَلِّمِ وَحْدَهُ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَمَلًا تَكَامُلِيًّا يَشْتَرِكُ فِيهِ المُعَلِّمُ وَالمُتَعَلِّمُ وَوَلِيُّ الأَمْرِ وَالمُدِيرُ وَالمُوَجِّهُ وَمُؤَسَّسَاتُ المُجْتَمَعِ المَدَنِيِّ كُلُّهَا.

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَكْتُبَ أَجْرَ كُلِّ مَنْ شَارَكَ فِي تَطْوِيرِ المَنَاهِجِ، وَكُلِّ مَنْ يُشَارِكُ فِي تَنْفِيذِهَا عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ، وَنَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ هَذِهِ الجُهُودَ الطَّيِّبَةَ، وَأَنْ يَأْخُذَ بِأَيْدِينَا لِبِنَاءِ الأَجْيَالِ بِنَاءً مُتَكَامِلًا.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء:٩]، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبدالله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أهل بيته المطهرين، ورضي الله عن الصحابة الأخيار من المهاجرين والأنصار، أما بعد:

فهذا كتاب (القرآن الكريم وعلومه) للصف التاسع، نهديه لأبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات، ونضعه بين أيديهم في حُلَّته الجديدة بعد أن تم تطويره بما يواكب المتغيرات، وبما ينمي معارفهم، وبما يلبي احتياجات نهضة البلد التي قوامها بناء الإنسان بناءً قويمًا وفق منهج الله وهداه، وذلك في إطار الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي لتطوير المناهج الدراسية والارتقاء بالعملية التعليمية.

وقد اشتمل هذا الكتاب على مقرر: الحفظ والتفسير، والتجويد، والتلاوة، حيث تم توزيعها إلى دروس مناسبة لطلاب الصف التاسع، ففي مجال الحفظ والتفسير: اخترنا سورًا وآيات تُحقق الأهداف المرسومة لهذه المرحلة التعليمية، وتربط الطلاب بالواقع من حولهم، ويتزودون بها وعيًا وإيمانًا وبصيرة.

وقد حرصنا عند إعداد الدروس على الآتي:

١. أن يكون بيان معاني الكلمات سهلًا مبسطًا؛ يتلاءم مع المستوى المعرفي للطلاب في هذه المرحلة.

٢. أن يكون شرح الآيات شرحًا مستنيرًا بدلالاتها، ومرتبطًا بالواقع العملي يرقى بالوعي ويسمو بالنفس، ويصوّب السلوك والعمل بهدي القرآن الكريم.

٣. إثراء الدروس بتمهيد يهيئ الطالب للدخول في آفاق الآيات القرآنية، والسعي لتفهّمها والاستنارة بها، وأنشطة (تأمل) أو (تفكير إبداعي) تكسر الرتابة، وتمنح

الدرس حيوية مشوّقة للطلبة، وتنعش التعلّم التشاركي الفاعل، مع تلخيص عددٍ من أبرز القيم المستفادة من الآيات؛ ليحملها الطالب نورًا يمشي به في حياته، وتقديم عددٍ من الأسئلة المتنوعة في ختام كل درس كتقويم؛ لترسيخ ما تم تعلمه، والتأكد من مدى تحقق الأهداف المرسومة.

٤. ترسيخ القيم الإيمانية والأخلاقية المستوحاة من الآيات والدروس.

٥. في مجال التجويد؛ كان الحرص على أهم دروس علم التجويد، بطريقة تطبيقية من خلال الأمثلة المشروحة والتدريبات وأسئلة التقويم، حتى تنمو مهاراتهم في التجويد، ثم تصقل أكثر عند تطبيقها في دروس التلاوة.

أما مقرر التلاوة؛ فقد وضعت عناوين دروسها، ولم تطبع السور نفسها في كتاب الطالب، سعيًا لتقوية الارتباط المباشر بالمصحف الشريف.

وبما أن أهم أهداف هذه المادة هو تقوية ارتباط الطلاب بالقرآن، واهتداؤهم به في حياتهم، وربطه بواقعهم، فإن على المعلم الاستعانة بالوسائل والتقنيات المتاحة؛ لتحقيق هذا الهدف العظيم، والاهتمام بترسيخ عظمة القرآن في نفوس الطلاب، وحثهم على الاهتمام به خارج المدرسة وداخلها.

نسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، وأن ينفع به أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات، وأن نكون قد أسهمنا به مع المعلمين والمعلمات في أداء هذا الواجب العظيم.

فريق التطوير

المحتويات

الفصل الدراسي الأول

أولًا: مجال الحفظ والتفسير ١٠

سورة يس

الدرس الأول: سورة يس الآيات (١- ١٢) من ينتفعون بالقرآن الكريم ١١

الدرس الثاني: سورة يس الآيات (١٣-١٩) تكذيب المعرضين وتشاؤمهم بالهُدَاة ١٨

الدرس الثالث: سورة يس الآيات (٢٠-٣٢) موقف بطولي إيماني ٢٣

الدرس الرابع: سورة يس الآيات (٣٣-٤٤) التفكر في آيات الكون ترسيخ للثقة بالله ٢٨

الدرس الخامس: سورة يس الآيات (٤٥ - ٥٤) خطورة الإعراض عن هدى الله ٣٤

الدرس السادس: سورة يس الآيات (٥٥ - ٦٨)نعيم المؤمنين وجزاء المجرمين ٤٠

الدرس السابع: سورة يس الآيات (٦٩ -٧٦) نعمة القرآن ونعمة التسخير ٤٧

الدرس الثامن: سورة يس الآيات (٧٧ - آخر السورة) قدرة الله المطلقة ٥٣

ثانيًا: مجال التجويد ٥٨

الدرس الأول: تفخيم الراء ٥٩

الدرس الثاني: ترقيق الراء ٦٢

ثالثًا: مجال التلاوة ٦٥

الوحدة الأولى: سورة يُوسُفَ ٦٥

الوحدة الثانية: سورة الرَّعْدِ ٦٥

الوحدة الثالثة: سورة إبْرَاهِيمَ ٦٥

الفصل الدراسي الثاني

أولًا: مجال الحفظ والتفسير ٦٧

سورة لقمان

الدرس الأول: سورة لقمان الآيات (١ - ٧) القرآن بين قلبٍ يهتدي.. وقلبٍ يُعرض ٦٨

الدرس الثاني: سورة لقمان الآيات (٨ - ١١) وعد الله حقًا ٧٤

الدرس الثالث: سورة لقمان الآيات (١٢-١٩) وصايا لقمان: منهج الحكمة في بناء الإنسان ٧٩

الدرس الرابع: سورة لقمان الآيات (٢٠ - ٢٤) العروة الوثقى ٨٨

الدرس الخامس: سورة لقمان الآيات (٢٥ - ٢٨) سعة هدى الله ٩٥

الدرس السادس: سورة لقمان الآيات (٢٩-٣٢) انكشاف الفطرة عند الشدائد ١٠٠

الدرس السابع: سورة لقمان الآيات (٣٣ - آخر السورة) عظمة الله وسعة علمه ١٠٦

ثانيًا: مجال التجويد ١١١

الدرس الأول: اصطلاحات الضبط ١١٢

الدرس الثاني: الوقف والسكت ١١٦

ثالثًا: مجال التلاوة ١٢١

الوحدة الأولى: سورة الحجر ١٢١

الوحدة الثانية: سورة النحل ١٢١

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

الفصل الدراسي الأول

الصف التاسع الأساسي

الإدارة العامة للمناهج

أولًا: مجال الحفظ والتفسير

سورة يسّ

- الدرس الأول: سورة يس الآيات (١- ١٢) من ينتفعون بالقرآن الكريم
- الدرس الثاني: سورة يس الآيات (١٣-١٩) تكذيب المعرضين وتشاؤمهم بالهُدَاة
- الدرس الثالث: سورة يس الآيات (٢٠-٣٢) موقفٌ بطولي إيماني
- الدرس الرابع: سورة يس الآيات (٣٣-٤٤) التفكر في آيات الكون ترسيخ للثقة بالله
- الدرس الخامس: سورة يس الآيات (٤٥ - ٥٤) خطورة الإعراض عن هدى الله
- الدرس السادس: سورة يس الآيات (٥٥ - ٦٨) نعيم المؤمنين وجزاء المجرمين
- الدرس السابع: سورة يس الآيات (٦٩ -٧٦) نعمة القرآن ونعمة التسخير
- الدرس الثامن: سورة يس الآيات (٧٧ - آخر السورة) قدرة الله المطلقة

سورة يس الآيات (١- ١٢)
من ينتفعون بالقرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب هداية شاملة:

١. هداية للوعي والفكر بالبصيرة والمفاهيم الصحيحة (جانب فكري).

٢. هداية للنفوس وتزكية للمشاعر (جانب نفسي).

٣. هداية للعمل وتقويم للسلوك (جانب عملي).

فالقرآن لا يكتفي بأن يأمرنا بما يجب فعله، وينهانا عمّا يجب تركه، بل يهدينا لكل ما يجعلنا نهتدي، ونستجيب لله، ومن ذلك:

- تذكيرنا بعظمة القرآن، وعظمة الله الذي أنزله.
- تحذيرنا من عواقب الإعراض عنه، وضرب الأمثلة على ذلك.
- ترسيخ مشاعر الخوف والخشية من عذاب الله لمن يعرضون عن هداه.

لاحظ ذلك في آيات هذا الدرس.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يس ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾
تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾

لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ
أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ
خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ
تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ
فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟
وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

الكلمات	المعاني
يٰسٓ	من الحروف المقطعة في أوائل السور.
وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ	المُحْكَم الذي لا يأتيه الباطل.
لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ	لقد وجب العذاب.
أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ	قيودًا عريضة في الأعناق تبلغ الأذقان.
فَهُم مُّقْمَحُونَ	رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها.
إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ	لا ينتفع بإنذارك إلا من يتبع القرآن.
وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ	نحصي ما قدموا من أعمال وما ترتب عليها من آثار.
فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ	في كتاب واضح بَيِّن.

شرح الآيات

عظمة القرآن الكريم

تبدأ السورة بالقسم: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾، لتذكرنا بعظمة القرآن الكريم من خلال ما يأتي:

١. أن الله أقسم بالقرآن: وهذا يدل على عظمته ومكانته؛ فالله لا يقسم إلّا بما هو عظيم.

٢. أن الله وصف القرآن بأنه (الحكيم): وهذا يعني أنه:

أ. مُحْكَم في ألفاظه ومعانيه وترتيبه.

ب. كل توجيهاته حكيمة.

ج. من يهتدون به يقفون المواقف الحكيمة القوية.

٣. من عظمة القرآن أن الله اختار لتبليغه أعظم رسله محمدًا ﷺ؛ ولذلك جاء جواب القسم: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣﴾ أي أن هذا القرآن أعظم شاهد على صدق رسالة محمد ﷺ؛ فإحكام القرآن وشمول هدايته دليل على أنه من الله، لا يقدر أحد على مثله.

٤. من عظمة القرآن والنبي قول الله تعالى: ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤﴾: فهدى الله وحده هو ما يهدي الناس لطريق الحق المستقيم، ولا يقوم شيء مقامه.

٥. من عظمة القرآن أنه: ﴿تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥﴾ فأعظم جوانب عظمة القرآن أن الله هو من نزّله، ومن صفات الله:

- **العزيز**: الذي لا يُغلب، وسينصر من يتبع هداه ويمنحه العزة.
- **الرحيم**: فكل ما هدانا إليه هو رحمة بنا، حتى الجهاد في سبيل الله، والإنفاق وغيره.

مخالفة القرآن سببٌ لاستحقاق العذاب

﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦﴾ فقد جاء النبي ﷺ بالقرآن الكريم، والناس في أشد الحاجة إلى هدى الله.

ثم تكشف الآيات أن بعض الناس لا يبقون عند حدود الغفلة عن هدى الله، بل ينتقلون إلى ما هو أسوأ، وهو الإصرار على عدم الاستجابة له: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧﴾.

ثم تأتي صورة قرآنية قوية جدًّا تعبّر عن مدى عنادهم وإعراضهم عن الهدى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾ وهذه الصور لا تعني أن الله قيّدهم عن الاستجابة للحق، أو أعماهم عن رؤيته، بل تقرّب لنا حالتهم النفسية والروحية، وهي:

- الكبر يمنعهم من خفض رؤوسهم للحق.
- والعناد يحجبهم عن رؤية طريق الهداية.
- والإصرار على الباطل يجعلهم لا ينتفعون بنور القرآن الكريم.

ثم تصل الحال بمن يرفض الاستجابة لهدى الله إلى هذه النتيجة: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾.

وهذه من أسوأ العواقب التي يصل إليها المعرضون عن الهدى؛ فإنذارهم مثل عدمه، لأنه لا يغير شيئًا فيهم.

مَن الذي ينتفع بالإنذار فعلًا؟

بعد أن عرضت الآيات حال المعرضين، بيّنت من هم الذين ينتفعون حقًّا بالهدى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ فالذي ينتفع بإنذار القرآن ليس كل من يسمعه أو يحفظه، بل من اجتمعت فيه صفتان:

١. **اتباع الذكر:** أي أنه لا يكتفي بسماع القرآن، بل يتبعه ويطبّقه في نفسه وواقعه.

٢. **خشية الرحمن بالغيب:** أي يخاف عذاب الله ولا يغرّ نفسه بالأماني الخادعة، فيستقيم، ويستجيب لهدى الله، فيعيش مراقبًا لله في سره وعلنه، فمن لا يعزم على اتباع القرآن، أو يفقد الخوف من الله يصبح بعيدًا عن الاهتداء بالقرآن.

ثم تأتي البشارة لمن اجتمع فيه اتباع هدى الله والخوف منه: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ وهنا يتبين الفرق الكبير:

- هناك من يسمع القرآن فيبقى كما هو.
- وهناك من يسمعه فتتغير نظرته، ويهتدي قلبه، ويستقيم سلوكه.

أعمال الإنسان وآثارها لا تضيع

تختم الآيات هذا المقطع بحقيقة عظيمة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ فالله لا يكتب على الإنسان أعماله المباشرة فقط، بل يكتب أيضًا آثار أعماله الحسنة والسيئة، وآثار تقصيره وتهاونه.

ثم تقول الآية: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ أي إن كل شيء محفوظ عند الله في كتاب واضح، لا يضيع منه شيء.

وهذه من أعمق معاني الدرس؛ لأنه يعلّمنا أن المسؤولية لا تتوقف عند الفعل نفسه، بل تمتد إلى أثر العمل، أو أثر الكلام، أو أثر ما ننشره أو نؤيده، أو أثر سكوتنا عن نصرة الحق، أو ما يقوم به من يتأثر بنا إيجابيًا أو سلبيًا.

telegram @almaktabh51 ® 2027

بطاقة تفكير

يغفل الناس عن آثار أعمالهم، فمثلًا:

- قد يرتدي الإنسان ملابس أو يحلق حلاقة مخالفة لهوية مجتمعه، ويظن أن هذا مقتصر عليه، وأنه من باب الحرية الشخصية التي ينخدع بها البعض، وينسى أن من أثر عمله أنه ساهم في إبعاد مجتمع كامل عن هويته الإيمانية.
- كما قد يتخاذل البعض عن المواقف الجهادية، ويختار الحياد والسكوت، وينسى أن من آثار عمله تقوية الباطل وإضعاف الحق.
- العلماء الذين يأمرون الناس بطاعة الحكام الجائرين الموالين لليهود والنصارى، فيكون أثرها أن يزداد ظلم وطغيان أولئك الحكام وهذا الأثر أكبر من العمل نفسه وهو الفتوى.

مِنْ هُدَى الآيَاتِ (قِيَمٌ نَعِيشُ بِها)

- أُعظِّمُ القرآن، وأتعامل معه على أنه هُدًى للحياة.
- الإصرار على عدم الاستجابة لهدى الله سبب الخذلان واستحقاق العذاب.
- أَحْرِصُ على اتباع كل ما أعرفه من هدى الله، وأخاف عذاب الله وأخشاه.
- أَحْسِبُ حساب أثر أفعالي؛ لأن الله يكتب العمل وآثاره جميعًا.

نشاط منزلي

في الآية (١٨) من سورة فاطر ما يدل على معنى مقارب لمعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾.

اكتب تلك الآية في دفترك، واعرضها على معلمك.

تقويم الدرس

١ بماذا أقسم الله في أول السورة؟ وعلى ماذا دل هذا القسم؟

٢ وصف الله القرآن بأنه (الحكيم) فما معنى ذلك؟

٣ ما المقصود بقوله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾؟

٤ هات من الآيات ما يدل على ما يأتي:

أ- من يصرّ على الإعراض عن الهدى يستحق الخذلان والعذاب.

ب- من أسوأ العواقب للمعرضين عن الهدى أن يستوي عليهم الإنذار وعدمه.

ج- سيحاسب الإنسان على عمله، وعلى آثار عمله.

٥ الذي ينتفع بإنذار القرآن هو من اجتمعت فيه صفتان، اذكرهما، واكتب الآية الدالة على ذلك.

٦ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- أعظم جوانب عظمة القرآن أن الله هو الذي نزّله. ( )

ب- المؤمن يخدع نفسه بالآمال الكاذبة دون ترك المعاصي. ( )

ج- من يفقد الخوف من الله لا ينتفع بالقرآن. ( )

د- قد يكون أثر بعض الأعمال أبعد وأوسع من العمل نفسه. ( )

telegram @almaktabh51 ® 2027

سورة يس الآيات (١٣-١٩)
تكذيب المعرضين وتشاؤمهم بالهُدَاة

هل تعلم أنك لست غائبًا عن آيات القرآن الكريم؟!

وأنها لا تتحدث عن أقوام سابقة فقط، بل هي لكل زمان ومكان، وأنت حاضرٌ فيها؟!

وهل تعلم أن هذا القرآن جاء لهدايتك أنت، وأنه موجّهٌ لمخاطبتك؟!

إن من أهم أساليب الهداية والتبيين في القرآن: (ضَرْب الأمثال)، ولكن: لمن يضرب الله الأمثال في القرآن؟ إنه يضربها من أجلنا وسعيًا لهدايتنا والتبيين لنا؛ لنكون ممن ينتفعون بالقرآن.

وهنا جاءت الآيات بمثال يوضح لنا خطورة عدم الاستجابة لهدى الله، حتى أن المعرضين عنه يكرهون من يدعونهم إلى الهدى، ويعتبرونهم سبب الشؤم والمشاكل.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ
إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾
قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا
تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ
ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾

الكلمات	المعاني
وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ	اذكر لهم قصة أصحاب القرية الذين كذبوا الرسل فأهلكهم الله.
فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ	قوّينا أمرهم برسول ثالث.
وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ	ليس علينا إلا تبليغ هدى الله بوضوح، لا إجبار الناس عليه.
تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡ	تشاءمنا بكم.
لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ	لئن لم تكفوا عن دعوتكم لنقتلنّكم.
طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ	سبب الشؤم هو إعراضكم عن هدى الله.

شرح الآيات

إرسال الرسل إلى أهل القرية

﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٣ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾.

يأمر الله نبيه ﷺ أن يضرب مثلًا بأصحاب القرية، لأن في قصتهم تذكيرًا بأن عاقبة الإعراض عن هدى الله هو الشقاء واستحقاق العذاب، وقد جاء إلى هذه القرية رسولان، فلما كُذِّبا عزَّز الله أمرهما بثالث، في صورة تبيّن أن الله يريد لعباده الهداية، وإتاحة الفرصة؛ لكي يسمعوا الحق واضحًا، ويهتدوا فيسعدوا في الدنيا والآخرة.

لكن أهل القرية لم ينظروا إلى مضمون الرسالة، بل اعترضوا من البداية على الرسل أنفسهم، بأمرين هما:

١. أن هؤلاء الرسل بشر، فقالوا: ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾، مع أن الحكمة تقتضي أن يكون الرسول بشرًا؛ ليخاطبهم بلسانهم، ويعيش واقعهم، ويكون قدوة عملية لهم.

٢. إنكار الوحي واتهام الرسل بالكذب: ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾.

وفيهما بيان لمدى إعراض أصحاب القرية عن الحق بأسباب ومبررات سخيفة لا معنى لها.

الثبات على الحق

لم يَرُدَّ الرسل على تكذيب أهل القرية بانفعال، بل كان ردُّهم مشتملًا على أمرين:

١. ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ وهذا تعبير عن ثقتهم أنهم على الحق، ولن يتراجعوا عنه.

٢. ﴿وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ فمسؤوليتهم تبليغ الحق بوضوح، لا أن يُكرهوا الناس عليه.

من أساليب الباطل: التشويه والتهديد

بسبب عجز أهل القرية عن مناقشة الرسل بالحجة والمنطق، انتقلوا إلى أسلوبين آخرين معروفين في تاريخ الباطل كله، وهما:

١. تشويه صورة من يَدْعون إلى الحق، وتنفير الناس منهم، وذلك باتهامهم أنهم سبب الشؤم والمشاكل، فقالوا: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾، وكأنَّ وجودَ الهُداة في المجتمع هو أصل الأزمة، مع أن الهداة لا يأتون إلا لإنقاذ الناس من الظلم والباطل.

٢. التهديد الصريح بالعدوان: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وهنا يتجلى الثبات العظيم من الرسل، فكان في ردهم على التشويه والتهديد ثلاثة أمور:

أ. ردّوا على اتهامهم بأنهم سبب الشؤم والمشاكل من خلال النصح لقومهم بترك عصيانهم: ﴿قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ أي إن سبب الشؤم الذي تعانون منه ليس فينا، بل في كفركم ومعاصيكم وإعراضكم.

ب. كشفوا أن سبب إعراض القوم وعنادهم هو انزعاجهم من التذكير بهدى الله: ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾، أي: أتجعلون التذكير بالله والرجوع إلى الحق سببًا لعنادكم؟!

ج. فضحوا حقيقة أولئك المعاندين: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾، أي أنكم تجاوزتم الحد بالكفر والطغيان، وهذا هو أصل البلاء والشقاء.

بطاقة تفكير

ليس أهل الحق هم سبب الشقاء، بل سبب الشقاء الحقيقي هو الإعراض عن هدى الله، وهذه قاعدة لا تخص أهل القرية وحدهم، بل تتكرر في كل زمان، حين يُتَّهم من يتبعون هدى الله بأنهم سبب المشاكل.

مِنْ هُدَى الآيَاتِ (قِيَمٌ نَعِيشُ بِها)

- رسل الله والهداة من عباده هم رحمةٌ من الله للناس.
- المعرضون عن الحق لا يستقبلون الهداية بالإنصاف، بل يقابلونها بالتكذيب، ثم بالتشويه والتهديد.
- من أخطر أساليب الباطل اتهام الهُداة بأنهم سبب الشؤم والمشاكل.
- سبب كل شؤم ونحس وشقاء هم الظالمون المسرفون المتجبرون.
- يجب على أهل الحق الثبات أمام التهديدات والأخطار.

نشاط منزلي

ارجع إلى الآية (١٢٩) من سورة الأعراف، والآية (٤٧) من سورة النمل، ثم اكتب كيف تشابه موقف المكذبين فيهما مع موقف أصحاب القرية في هذا الدرس.

تقويم الدرس

١ ما المقصود بقوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾؟

٢ على ماذا يدل قول الرسل: ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾؟

٣ ما الاتهام الذي حاول به المكذبون تشويه الرسل وتنفير الناس منهم؟

٤ تقتضي الحكمة أن يكون الرسل من البشر وليس من الملائكة، وضح ذلك.

٥ لماذا انتقل أصحاب القرية إلى استخدام التشويه والتهديد؟

٦ حين يخيّم الضلال والظلم على الناس يتحرك الأحرار لمواجهة الظلم وإنقاذ الناس منه، فتحصل مشاكل وحروب، ويتّهم البعضُ الأحرارَ المتحركين بأنهم سبب المشاكل، وينسون أن الظالمين هم سبب المشاكل والشقاء. هات من الدرس ما يدل على ذلك.

سورة يس الآيات (٢٠-٣٢)
موقف بطولي إيماني

رجل مؤمن لم يكن نبيًّا؛ لكنه استجاب لهدى الله، جاء من أقصى المدينة؛ ليعلن كلمة الحق، ويدعو قومه إلى اتباع المرسلين، ثم قدّم روحه ثابتًا، وربح عند الله تعالى ما هو أعظم من الدنيا كلها، وهذا ما سنتعرف عليه في الآيات.

وفي المقابل، تكشف الآيات أيضًا أن القوم الذين يستهزئون بالرسل، ويعادون من يدعوهم للهدى، يجرّون على أنفسهم وبلادهم الهلاك والحسرة.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾
ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى
شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ
بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى
رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى
ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾

الكلمات	المعاني
وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ	جاء من أطراف المدينة.
يَسْعَىٰ	يسير مسرعًا.
إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً	كانت عقوبتهم صيحة واحدة.
خَٰمِدُونَ	هالكون ساكنون كما تخمد النار.
مِّنَ ٱلْقُرُونِ	من الأمم السابقة.

شرح الآيات

المُنصف الواعي يستجيب للهدى ويدعو إليه

بعد أن عرضت الآيات في الدرس السابق موقف أصحاب القرية من الرسل، تُقَدّم هنا نموذجًا مضيئًا في وسط ذلك الظلام: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾، رجل مؤمن سمع بما يجري فتحرك سريعًا من أبعد مكان في تلك المدينة.

إنه لم يقل: الأمر لا يعنيني، بل بدأ بنداء قومه بكل ثبات وشجاعة ونُصح: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

هنا تظهر ثلاث صفات لهذا الرجل:

١. أنه مبادر.
٢. وشجاع.
٣. وصادق النصح.

الخوف من الضلال

لم يكتفِ الرجل المؤمن بدعوتهم إلى اتباع المرسلين، بل بيَّن لهم خطورة الشرك والضلال، فقال: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾.

ثم فضح بطلان الشرك بأسلوب واضح: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ﴾، فما قيمة آلهة لا تملك نفعًا، ولا تدفع ضرًّا، ولا تنقذ عابدها إذا جاء أمر الله؟!

ثم حسم الأمر بقوله: ﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾.

وهذا من دقة أسلوبه في الدعوة؛ فهو لم يبدأ بقوله: أنتم في ضلال مبين، بل وجّه الكلام إلى نفسه في الظاهر، ليكون أرقّ في النصح.

هنا نرى أن إيمانه لم يعطه شجاعةً فقط، بل أعطاه أيضًا:

- حسن الخطاب.
- الخوف على نفسه وقومه من الضلال، ورغبته في اهتداء قومه.

إعلان موقف الحق

بعد هذا البيان الواضح، أعلن الرجل موقفه صريحًا: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ﴾.

لقد تجاوز مرحلة النصح، وأعلن إيمانه غير خائف من بطش قومه، لكن قومه لم يستجيبوا لنصحه، بل قتلوه، فاستشهد ثابتًا على إيمانه: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ﴾، فما إن قُتل في سبيل الله حتى فاز بالكرامة العظمى، وبشّره الله بالجنة التي هي مأواه ومصيره في الآخرة، أما هو فقد فاز بما يفوز به الشهداء، فلم يَمُتْ ويدخل في رقدة الموت، بل استشهد وانتقل إلى ضيافة الله، وفاز مع الشهداء الذين يبقون أحياء عند ربهم يرزقون، قائلًا: ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾.

لقد كان هذا المشهد دليلًا واضحًا على مكانة الشهيد عند الله، وليس معنى ذلك أن كل من يقف موقف الحق سيُقتل ويستشهد، بل حين تقوم مجموعة من المؤمنين بدورهم سينصرهم الله تعالى، أما حين يسود على الناس الخضوع للباطل والضلال فمصيرهم العذاب كهؤلاء القوم.

عاقبة الإعراض هي الخسران والعذاب

بعد استشهاد الرجل المؤمن، لم يبقَ في تلك البلدة إلا الإصرار الجماعي على الكفر، فاستحق القوم العذاب، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾، أي أن الله لا يحتاج إلى جيوش عظيمة إذا أراد إنفاذ حكمه؛ فقد أهلكهم بصيحة واحدة، فإذا هم ساكنون خامدون، كما تخمد النار بعد اشتعالها.

المعرضون عن الهدى يظلمون أنفسهم

﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾، فالمعرضون عن الهدى والمستهزئون به حالهم مؤسف يدعو للحسرة عليهم، فهم يظلمون أنفسهم وبلادهم بعدم الاستجابة للهدى الذي فيه سعادتهم.

ثم تذكّرهم الآيات بالأمم السابقة التي هلكت، وأن الجميع سيُحضرون بين يدي الله للحساب والجزاء: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ وهكذا تختم القصة بإخراجها من كونها حادثة تاريخية فقط إلى كونها سُنَّة متكررة: وهي أنَّ الإعراض عن الهدى يؤدي للخسران والهلاك.

من هُدَى الآيَات (قِيَمٌ نَعيشُ بها)

- المسارعة إلى نصرة الحق هي التجسيد الحقيقي للإيمان.
- الله لا يضيع تضحية الشهداء، بل يُكرمهم ويُهلك أعداءهم.
- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهما كانت النتائج.

تقويم الدرس

١ لماذا جاء الرجل المؤمن من أقصى المدينة مسرعًا؟

٢ ما المعنى الذي تدل عليه عبارة: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ﴾؟

٣ ما العقوبة التي أنزلها الله على أهل القرية؟

٤ لماذا يعدّ قوله: ﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ أسلوبًا حسنًا في الدعوة؟

٥ ما الموقف الذي تتعلمه من هذا الرجل إذا رأيت باطلًا منتشرًا أو حقًا يُحارَب؟

٦ عدد القيم المستفادة من هدى الآيات.

telegram @almaktabh51 ® 2027

سورة يس الآيات (٣٣-٤٤)
التفكر في آيات الكون ترسيخ للثقة بالله

يعيش الإنسان كل يوم بين نعم الله وآياته:

يرى الأرض تحيا بعد جدبها، ويشهد تعاقب الليل والنهار، وينتفع بما سخّره الله تعالى له من وسائل تحملُه وتحفظ حياته.

لكن كثرة ما نراه من هذه المشاهد تجعلنا نألفها حتى نغفل عن دلالتها.

تلفت هذه الآيات نظر الإنسان إلى ما حوله؛ ليكتشف أن ما يملأ حياته من رزقٍ ونظامٍ وحفظٍ ليس أمرًا عابرًا، بل هو شاهد على قدرة الله وحكمته ورحمته، ودعوة إلى أن يثق به، ويتبع هداه.

أفكر قبل التلاوة:

إذا كنا نثق في دقة النظام الذي أجرى الله تعالى عليه الكون، فلماذا لا نثق أيضًا بهداه ونتبعه في حياتنا؟

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ
وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ
فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا
صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾

الكلمات	المعاني
وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ	لم تصنعه أيديهم، بل الله أوجده لهم.
خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا	خلق أصناف المخلوقات على كثرتها وتنوعها.
اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ	نزيل ضوء النهار عنه فيُقْبِل الظلام.
وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا	تجري في مسارها الذي قدره الله لها.
مَنَازِلَ	مراحل ومسافات مقدرة يسير فيها القمر.
عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ	صار كغصن النخلة اليابس الدقيق المقوّس.

الكلمات	المعاني
وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	كلٌّ يجري في مداره بنظام دقيق.
فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ	في السفينة المملوءة الـمُثقلة.
فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ	لا مُغيثَ ولا مُنقذَ لهم.

شرح الآيات

ذكرت الآيات الكريمة ثلاث آيات كونية من آيات الله، التي ترسّخ في النفس الشعور بعظمة الله وقدرته ونعمه، وهذه الآيات هي:

الأولى: إحياء الأرض المجدبة

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾.

تبدأ الآيات بمشهد قريب من حياة الناس جميعًا: الأرض الميتة التي لا نبات فيها ولا حياة، ثم ينزل الله عليها المطر، فتحيا وتُخرِج الحبّ الذي يأكل الناس منه، وليس هذا وحده، بل يجعل الله فيها جنات من نخيل وأعناب، ويفجّر فيها العيون؛ فتكتمل أسباب الحياة والرزق.

هذا المشهد يعلّمنا كثيرًا من المعاني الإيمانية، أهمها معنيان:

١- قدرة الله. ٢- نعم الله علينا ورحمته بنا.

أثر هذه الآية في واقعنا:

حينما نتأمل هذه المعاني، ونرسخها يكون لها نتائج عظيمة، أهمها نتيجتان:

١- شكر الله:

﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ دعوة إلى الشكر، والاستجابة لله المُنعِم.

٢- ترسيخ عظمة الله في نفوسنا، وتنزيهه عن كل ما لا يليق به:

لذلك يأتي التسبيح لله الخالق: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الثانية: الله المدبر الذي أحكم نظام الكون

﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾.

- فالليل يأتي حين يُسلب ضوء النهار، فيدخل الناس في الظلمة، ثم تعود دورة الزمن بنظامٍ لا يختل.
- والشمس تجري بتقدير الله ونظامه الدقيق.
- والقمر يسير في منازل محددة، حتى يكتمل، ثم يعود دقيقًا مقوسًا كالعرجون القديم.

وهنا تلفت الآيات النظر إلى حقيقة عظيمة: هذا الكون لا يسير عبثًا، ولا تتحكم فيه الفوضى ولا المصادفة ولا الطبيعة، بل يقوم على تقدير العزيز العليم؛ فالشمس لا تتجاوز حدّها، والقمر لا يخرج عن مساره، والليل والنهار لا يضطرب تعاقبهما: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

أثر هذه الآية في واقعنا:

عندما نتفهم هذه الآية نصل إلى المعنى الآتي:

الذي وضع هذا النظام الحكيم للكون هو الذي وضع للإنسان منهجًا حكيمًا للحياة، فكما أن الكون يفسد لو خرجت الشمس أو القمر أو الليل والنهار عن التقدير الإلهي، فإن حياة الإنسان تضطرب، وتفسد حين يترك هدى الله، ويتبع الأهواء والرؤى البشرية القاصرة.

الثالثة: الله الذي يسَّر وسائل النقل والنجاة

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾.

ثم تنتقل الآيات إلى نعمة أخرى تمسّ حياة الإنسان مباشرة، وهي نعمة النقل والنجاة، فوسائل النقل التي تحمل الإنسان في البحر أو البر أو غير ذلك، هي من نعم الله وتسخيره، مهما تقدمت وسائلها وتنوعت صورها.

فالإنسان قد يظن أن وسائل النقل التي يستخدمها من خلقه وإبداعه، لكن القرآن يرده إلى الأصل: أن الله هو الذي:

- خلق المواد.
- وسخر البحر والرياح والطاقة وقوانين الفيزياء.
- ومنح الإنسان المدارك ليكتشف ويصنع ويُبدع.

أثر هذه الآية في واقعنا:

الوعي بأن التسخير وسيلة قيامنا بالمسؤولية:

الله كلّف المسلمين بمسؤولية عمارة الأرض وإقامة الحق فيها، وسخر لهم ما يحتاجه ذلك؛ لكنهم حين نسوا هذا التسخير، ولم يعملوا لعمارة الأرض بالحق ضاعوا وتاهوا، فاستخدم أهل الباطل ذلك التسخير في الهيمنة والطغيان.

فعلينا أن نتوجه للاستفادة من ذلك التسخير في تطوير الحياة وعمارتها بمنهج الله، ودراسة العلوم المهمة في ذلك.

مِنْ هُدَى الآيَاتِ (قِيَمٌ نَعِيشُ بِها)

- الله وحده الجدير بأن نثق به ونتبع هداه.
- التفكر في الكون يزيدنا معرفة بالله وتعظيمًا ومحبة له.
- الله أحكَمَ نظام الكون بشكل دقيق جدًّا، وأحكم منهجه وهدايته بشكل دقيق.

تقويم الدرس

١ ما الذي يجب علينا تجاه نعمة إحياء الأرض المجدبة؟

٢ ما أهم معنيين نفهمهما من إحياء الله للأرض المجدبة، وما أهم نتيجتين لذلك؟

٣ ما الذي تدل عليه الآيات التي تتحدث عن الشمس والقمر والليل والنهار؟

٤ كيف تقود آيات تعاقب الليل والنهار والشمس والقمر بنظام دقيق إلى الثقة بالله واتباع هداه؟

٥ ما الذي ترتّب على نسيان المسلمين لنعمة التسخير؟

سورة يس الآيات (٤٥ - ٥٤)
خطورة الإعراض عن هدى الله

الإعراض عن آيات الله سبحانه وتعالى ليس موقفًا بريئًا، بل هو اختيار تترتب عليه تبعات تمتد من الدنيا حتى الآخرة؛ فالمعرضون يرفضون الاستجابة لهدى الله، حتى تباغتهم المفاجأة بالموت ثم البعث، فيندمون حين لا ينفع الندم، ويعلمون حينئذٍ أن لكل عمل جزاءه الحق لا محالة.

فتخيّل شخصًا يعلم أن امتحانًا مصيريًّا ينتظره، ومع ذلك يُضيّع وقته في اللهو، ويرفض كل من يُذكّره بالاستعداد.

هل الإعراض عن التحذير موقف محايد، أم أنه في حد ذاته قرار وموقف له نتيجته السيئة؟

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا
تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ
ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا
هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا

مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

الكلمات	المعاني
ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ	احذروا عذاب الدنيا وعذاب الآخرة بالاستجابة لله.
وَهُمْ يَخِصِّمُونَ	يتخاصمون ويتجادلون.
مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ	من قبورهم يخرجون إلى موقف الحساب مُسْرعين.
مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا	مَنْ أيقظنا من رقدة الموت؟!
مُحْضَرُونَ	مجموعون قسرًا إلى موقف العرض والحساب.

شرح الآيات

صور الإعراض عن هدى الله

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

جاءت هذه الآيات في سياق الحديث عن المكذبين الذين رأوا آيات الله الكونية، ونِعمه المتتابعة، فكان موقفهم منها الإعراض والتجاهل، يُقال لهم: احذروا عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، بالاستجابة الكاملة لهدى الله، فيصرّون على الإعراض والتجاهل.

والإعراض عن آيات الله له صورتان تكشفهما الآيات معًا:

١. كفر الجحود: وهو رفض التصديق بآيات الله أصلًا.

٢. رفض التنفيذ لما يأمر الله به أو بعضه: كما يحصل من كثير من المسلمين اليوم، فهم مصدّقون بالله وكتابه؛ لكنهم يرفضون الاستجابة لبعض توجيهاته المتعلقة بالجهاد أو الإنفاق أو معاداة أعداء الأمة، وهذا سمّاه القرآن كفرًا أيضًا، كما في قوله تعالى عمّن أسلم ورفض أمر الله بالحج مع استطاعته: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران].

وهذا الفهم للإعراض يُنبّه كل مؤمن إلى أن الخطر ليس في الجحود فقط، بل في رفض الاستجابة لبعض ما أمر الله به.

رفض الإنفاق

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾﴾.

لمّا دُعوا إلى الإنفاق، لم يكتفِ المعرضون بالرفض، بل صاغوا حُجَّةً مُخادعة، وهي مقلوبة في جوهرها: (لِمَاذا نُنفق على مَن لو شاء الله لأغناهم؟) ونسوا أن الله ابتلى الفقراء بقلة المال، وابتلى الأغنياء بالإنفاق وغير ذلك من الابتلاءات.

لفتة تربوية

حين يُصبح الإنسان ماهرًا في اختلاق المبررات لتجنب واجباته، فهو يمارس الإعراض بأسلوب خدّاع، لن يحميه من عذاب الله.

الاستهزاء بوعود الله نتيجته العذاب المفاجئ

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

بلغت حالة الإعراض ذروتها: من رفض الإنفاق، إلى الاستهزاء الصريح بيوم القيامة: "متى هذا الوعد؟!" سؤال لا يطلب جوابًا، بل يُعبّر عن استبعاد تام واستهانة بالغة، وَالمقصود هنا كل من يستبعد الحساب والجزاء وتحقق وعود الله.

﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ الآية ترسم بدقة حالة هؤلاء: إنهم منشغلون في مجادلتهم وتبريرهم لأنفسهم، حين تأخذهم الصيحة، وهذا التصوير في غاية الدلالة: عذاب الله لا يطرق الباب ولا يستأذن، بل يأتي في لحظة الغفلة التامة.

الانتباه بعد فوات الأوان

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.

ينفخ في الصور يوم القيامة النفخة الأولى، فتقوم الساعة، ثم تأتي النفخة الثانية، وهي نفخة البعث التي يحيي بها الله الخلق، ويبعثهم من قبورهم، ويتحرك الجميع مسرعين إلى موقف الحساب، والفزع يدفعهم إلى أن يتساءلوا: "من أيقظنا من مرقدنا؟!" فها هم بعد رقدة القبر التي لم يحسوا فيها بالوقت - سواء كان يومًا أو آلاف السنين - يُبعثون إلى وعد الحق الذي كانوا يستبعدونه: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾، حينئذٍ عرفوا الحقيقة لكن في اللحظة التي لا ينفع فيها اليقين.

الحساب الشامل والجزاء العادل

﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾﴾ بصيحة واحدة يُحشر الجميع، لا استثناء ولا تأجيل، ثم يأتي الحكم الذي تُختتم به الآيات: لا ظلم لأحد، ولا جزاء إلا بالعمل، فلا واسطة، ولا مُحاباة، ولا عمل يضيع.

مِنْ هُدَى الآيَاتِ (قِيَمٌ نَعِيشُ بها)

- من الإعراض عن آيات الله عدم الاستجابة لبعضها.
- الكفر بآيات الله قد يكون بالإنكار والجحود، أو بعدم تطبيقها.
- الذين يصدون عن الإنفاق أو غيره يصوغون المبررات الكاذبة لتركه.
- وقوفنا للحساب على أعمالنا بين يدي الله قريبٌ منا جدًّا.
- الذي ينجينا يوم الحساب هو الاستجابة لهدى الله، وعدم الإعراض عنه.

نشاط منزلي

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تُشعرنا بأن وقوفنا للحساب أقرب مما نتصور، حتى إن الناس حين يُبعثون سيظنون أنهم لم يلبثوا في قبورهم إلا ساعة، ابحث عن الآية (٥٥) من سورة الروم، واكتبها في دفترك.

تقويم الدرس

١ ما معنى قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾؟

٢ اذكر المعنيين اللذين يحملهما مفهوم "الكفر بآيات الله" في القرآن الكريم.

٣ اختر الإجابة الصحيحة:

أ. معنى ﴿الْأَجْدَاثِ﴾:

☐ الأجساد. ☐ القبور. ☐ القصور.

ب. معنى ﴿يَنسِلُونَ﴾:

☐ يتناسلون. ☐ يتسللون. ☐ يُسرعون.

٤ شخص يقول: (لن أنفق في سبيل الله لنصرة دينه؛ لأن هذا على الله وعلى الدولة) ناقش هذا التبرير وبيّن فساده في ضوء ما ورد في الدرس.

سورة يس الآيات (٥٥ - ٦٨)
نعيم المؤمنين وجزاء المجرمين

جوارحك أنت أيها الإنسان بما فيها يداك، ورجلاك، هل تعلم أنها في الحقيقة أجهزة تسجيل تحفظ أعمالك؛ لتشهد عليك بها يوم القيامة.

في يوم القيامة هناك مواقف عديدة للحساب، أحد تلك المواقف:

- موقف يسلب الله الفم قدرته على النطق، وتنطق الجوارح لتشهد على صاحبها.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى
ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا
مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ
يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ
هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟
تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا
كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ
فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا
وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾

الكلمات	المعاني
فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ	منشغلون بنعيم الجنة، في فرح وسرور.
عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ	على أسِرّة وكراسي فخمة في راحة وطمأنينة.
وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ	كل ما يتمنونه ويطلبونه يجدونه حاضرًا.
وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ	انفصلوا عن المؤمنين للأبد.
أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ	ألم آمركم وأوصِكم وأنذركم؟!
جِبِلًّا كَثِيرًا	خلقًا وأممًا كثيرة.
نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ	نمنعها من الكلام.
لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ	لأعمينا أبصارهم فلا يرون طريق الحق.
لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ	لحوّلناهم إلى خلق آخر في مكانهم.
نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ	يصير في شيخوخته إلى ضعفٍ يشبه ضعف الطفولة.

شرح الآيات

صورة من نعيم المؤمنين في الجنة

﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾.

جاءت هذه الآيات في أعقاب مشهد البعث والحشر؛ لتؤكد المآل الحق للمؤمنين، وقدمت أربع صور من نعيم الجنة، وهي:

١. الفرحة والسرور: ﴿فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ انشغلوا انشغال المسرور لا المُرْهَق، نعيمهم يملأ قلوبهم قبل أجسادهم.

٢. اجتماع الأُسر المؤمنة: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ۝٥٦﴾.

٣. النعيم الشامل: ﴿وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ ۝٥٧﴾ لهم في الجنة نعيمٌ من كل ما يطلبونه، وتشتهيه أنفسهم.

٤. التكريم والسلامة من كل سوء: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾، فالملائكة تحيِّيهم، وتبلغهم السلام من الله، ومعنى السلام في الجنة أن يَسْلَمَ أهلها من الموت والمرض والمصائب وكل ما قد ينُغص ذلك النعيم.

فرز المجرمين عن المؤمنين

﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٩ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٦٠ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٦١ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ۝٦٢﴾

في ميزان العدل الإلهي لا ينفع الانتماء الشكلي للإسلام، وحتى لو كان المجرمون والعصاة يتسمَّون باسم الإسلام، ويحسبون أنفسهم مع المسلمين، فالله سيفصلهم عن المؤمنين؛ ليُساقوا إلى جهنم بسبب طاعتهم للشيطان: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾.

فالله قد أبلغ عليهم الحُجَّة من خلال ما يأتي:

١. أن الله نهى الناس عن طاعة الشيطان، بل أخبرهم أن طاعة الشيطان عبادة له: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾.

٢. أن الله لم يتركهم دون حل يحصنّهم من الشيطان، فأمرهم الله بطاعته هو، والاستقامة على الصراط المستقيم: ﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.

٣. أن الله أخبرهم أن الشيطان قد أضل منهم خلقًا كثيرًا، وهذا يوجب الحذر منه ومن أساليبه وخطواته: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾﴾.

بطاقة تفكير

سمّى الله تعالى طاعةَ المجرمين للشيطان عبادةً له: مع أنهم لم يسجدوا له ولم يقولوا إنه إله، وفي هذا درس بالغ الأهمية:

العبادة ليست الشعائر وحدها، إنها الطاعة والاتباع الذي يُقدَّم على طاعة الله. فمن أطاع الشيطان في وسوسته، واتّبع خطواته في الإغواء، فقد عَبَدَه، ومن أطاع هواه فقد عبده، ومن أطاع الطغاة المجرمين الظالمين كأمريكا والصهاينة فقد عَبَدَهم.

العذاب الخالد

﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾﴾.

في مواطن الحساب يوم القيامة تُقرّب النار من ساحة المحشر بشكلها المرعب وزفيرها الغاضب، ويُقال للمجرمين الذين فُصلوا عن المؤمنين وعن طريق الجنة: ﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾.

ويتكرر إثبات العدل الإلهي بطريقة أخرى: ﴿اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾﴾، فمن سيصلى جهنم هو من أوصل نفسه لهذا المصير الأليم والعذاب الشديد.

شهادة الجوارح على المجرمين

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

هذا أحد مواقف الحساب التي يتجلى فيها العدل الإلهي أيضًا، فبعد أن كان المجرمون في مواقف سابقة يحاولون المغالطة والدفاع عن أنفسهم، ولا يملكون حُجةً ولا مبرّرًا، يأتي موقف حاسم قبل إدخالهم إلى جهنم، فيمنع الله أفواههم عن القدرة على النطق، ليُتاح المجال لجوارح أخرى تشهد على المجرمين بمعاصيهم، فيُعطي الله القدرة على النطق لأيديهم وأرجلهم لتشهد عليهم بما عملوا، سواء أكان مما عملوه من المعاصي، أم مما أمرهم الله أن يفعلوه فلم يستجيبوا له: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

الله منح الناس القدرة على اختيار الخير أو الشر

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾﴾.

تختتم الآيات بحقيقة تُعيد ضبط الميزان: الله لم يُمهل العصاة لأنه عجز عنهم، بل لأنه أراد لهم حرية الاختيار، وتتجلى قدرته في صورتين مؤثرتين:

١. ﴿لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ لو شاء الله لأعماهم عن رؤية طريق الحق، فلم يتمكنوا أصلًا من السير.

٢. ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ لو شاء لحوّلهم خلقًا آخر عاجزين لا يستطيعون ذهابًا ولا رجوعًا، لكنه لم يفعل؛ لأنه أكرمهم بالعقل والإرادة والرسالات.

ثم يأتي قوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ الإنسان في بداية عمره ضعيف، وفي نهايته ضعيف، وعلاقة هذا الأمر بموضوع الدرس: أن هذا تذكير للإنسان بضعفه، وتغيّر الأحوال عليه، واحتياجه الدائم لله، فهذا التذكير يدفع الإنسان لاتباع هُدى الله الذي فيه نجاته في كل الأحوال.

مِنْ هُدَى الآيَاتِ (قِيَمٌ نَعِيشُ بِها)

- من أعظم النعم يوم القيامة للمؤمنين، أن تبلغهم الملائكة السلام من الله، الذي يعني السلامة من كل سوء إلى الأبد.
- أقام الله الحجة على عباده بالرسل والكتب، فلا عذر لهم يوم القيامة.
- طاعة الشيطان واتباع خطواته عبادة له، حتى ولو لم يُعْبَدْ بِشعائر.
- يوم القيامة تشهد الجوارح على أصحابها، وهذا يدعو إلى استشعار مراقبة الله في كل شيء.
- تغيّر أحوال الإنسان دليل على ضعفه واحتياجه إلى الله وهُداه.

بطاقة نشاط

ابحث عن الآية (٢٤) من سورة النور، والآيات (٢٠-٢٢) من سورة فصلت، واكتبها في دفترك مع آية الدرس (٦٥).

تقويم الدرس

١ اذكر بعض صور نعيم أهل الجنة كما جاءت في الآيات (٥٥-٥٨).

٢ ما معنى: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾، ﴿جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ﴾، ﴿لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ﴾؟

٣ لماذا يختم الله على أفواه المجرمين في أَحَد مواقف الحساب يوم القيامة؟

٤ اشرح قوله تعالى ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾.

٥ اشرح قوله تعالى ﴿وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۖ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ﴾ وبيّن علاقتها بسياق الآيات.

٦ الآيات تسمّي طاعة الشيطان "عبادة" له، وضّح هذا المعنى في ضوء ما درست.

سورة يس الآيات (٦٩ -٧٦)
نعمة القرآن ونعمة التسخير

في حياة الناس اليوم، لا يُواجَه الحق بالحجة الواضحة، بل يُواجَه بالتشويش عليه؛ مرة بالسخرية، ومرة بالتقليل من قيمته، ومرة بإشغال الناس عنه، وهذا ليس جديدًا، فالقرآن نفسه واجه هذا الأسلوب منذ نزوله، حين حاول المشركون أن يصرفوا الناس عنه باتهام النبي ﷺ وبوصف القرآن بأنه شِعر.

لكن الآيات لا تكتفي بالرد على هذا التشويش، بل تكشف شيئًا أعمق:

من الذي ينتفع بالقرآن؟ ولماذا يُعرض عنه بعض الناس؟

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن
كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم
مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا
رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا
يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا
يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ
قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾

telegram @almaktabh51 ® 2027

الكلمات	المعاني
وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ	ما علمناه قول الشعر، ولا يستطيعه.
مَن كَانَ حَيًّا	حيَّ القلب والضمير.
وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ	يجب العذاب على الكافرين بعد الإنذار.
مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ	مما صنعه الله بقدرته.
وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ	جعلناها أليفة سهلة الانقياد، مُسخَّرةً لهم.
وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ	المشركون جندوا أنفسهم لحماية آلهتهم؛ لعجزها عن حماية نفسها.

شرح الآيات

التشويه والدعايات الكاذبة أسلوب قديمٌ جديدٌ من أساليب المجرمين في سعيهم لإبعاد الناس عن هدى القرآن، فهم سواءً كانوا من المشركين أو من المنافقين يسعون لصرف الناس عن القرآن الكريم بكل وسيلة، مثال ذلك اتهامهم للنبي ﷺ بأنه شاعر، واتهام القرآن بأنه شعر؛ ليصرفوا الناس عنه، حين رأوا تأثيره العجيب على النفوس والقلوب، فدَحَضَ الله دعاياتهم تلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾﴾.

وهنا نتعلم معنى مُهمًّا:

إن من يهاجم القرآن الكريم، يفعل ذلك؛ لأنه يخاف أثره، ويريد أن يَصرف الناس عنه.

من هو الحي حقًا؟

﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾، بعد أن بينت الآيات حقيقة القرآن، أوضحت من الذي ينتفع به، فقال تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾.

وهنا لا تتحدث الآية عن حياة الجسد، بل عن حياة القلب والوعي والضمير.

فالإنسان قد يكون حيّ الجسد؛ لكنه لا يستجيب للحق، ولا يتأثر به، ولا يراجع نفسه حين يسمعه، فيكون ممن يحق القول عليهم، أي يجب العذاب عليهم، ويستحقونه بسبب رفضهم لهدى الله ﴿وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

نعمة التسخير

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾

بعد أن تحدثت الآيات عن نعمة الله علينا بالقرآن الكريم وتأثيره العظيم، تحدثت عن نعمة التسخير للإنسان في الأرض، وتفضيله على ما فيها من مخلوقاتٍ سخرها الله له.

فما العلاقة بين نعمة القرآن ونعمة التسخير؟

العلاقة بينهما أنهما نعمتان تساعدان الإنسان على القيام بمسؤوليته التي أرادها الله منه، وهي (إقامة الحق في الحياة)، ولكي يقوم الإنسان بهذه المسؤولية كان أكثر ما يحتاج إليه شيئان: الهدى من الله (القرآن الكريم)، وتسخير النعم اللازمة لذلك.

ومن أهم وجوه الانتفاع بالأنعام: الركوب ونقل الأغراض، والأكل من لحومها، والانتفاع بجلودها ومنتجاتها، والاستفادة من اللبن ومشتقاته، وغير ذلك.

من صور الانحراف اتباع منهج غير منهج الله سعيًا للنصر

﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾﴾.

تكشف الآيات صورة من صور الانحراف:

وهي أن يتركوا منهج الله الذي يؤدي للنصر المحتوم، ويذهبوا للبحث عن النصر عند غير الله، والمشكلة هنا ليست في عبادة الأصنام وحدها، بل في كل تعلّق بغير الله، واتباع سبل غير سبيل الله سعيًا للنصر والتمكين والهيمنة، كما يفعل من يتولّون الأمريكيين والصهاينة، ويطيعونهم، ويتبعون طريقهم من أبناء أمتنا؛ ليمنحوهم الهيمنة والسيادة.

وتفضح الآيات هذا الوهم بسرعة: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾.

فأولئك الأعداء لا يستطيعون أن ينصروا من يتولاهم، بل إن أولياءهم المنافقين سينشغلون بخدمتهم والدفاع عنهم، وسيُهزمون جميعًا.

تثبيت الله لنبيه ولكل من يواجه أعداء الله

﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾.

الآيات لا تكتفي بكشف الباطل، بل تبني في المؤمن طمأنينة وثباتًا، والله يعلم أن اتباع المؤمنين لهداه، سيجعلهم في مواجهة مباشرة ضد أعدائه، وأنهم بحاجة إلى تثبيت الله وتسديده لهم، ليس في معارك القتال فقط، بل وفي معارك الوعي ومواجهة الشائعات والتشويه: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾، وهذه الآية تعلمنا أن الباطل ليس خافيًا على الله، وأن تشويه الأعداء لا يغير الحقيقة، وأن الله يعلم ما يظهرون وما يخفون، ومعنى ذلك أنه سيهدي المؤمنين للطريقة المؤثرة في مواجهة الأعداء.

telegram @almaktabh51 ® 2027

مِنْ هُدَى الآيَاتِ (قِيَمٌ نَعِيشُ بِها)

- أعداء القرآن يستخدمون التشويه والشائعات لصرف الناس عنه.
- إما أن يكون الإنسان حيًّا متأثرًا بهدى الله، وإلا فسيكون ممن يحق عليهم العذاب.
- نعمة القرآن ونعمة التسخير للناس؛ لكي يتمكنوا من بناء الحياة وإقامة الحق.
- المنافقون يحاربون هدى الله، فيتولون أعداءه لينصروهم، ولن ينصروهم.
- الله يعلم كل ما يقوم به الأعداء في الخفاء والعلن، وسيكشفهم لنا ويؤيدنا عليهم إذا استجبنا له.

نشاط منزلي

وضحت الآية رقم (٢٦) من سورة فصلت أن الأعداء يسعون لصرف الناس عن القرآن، وإلهائهم عنه؛ ليتمكنوا بذلك من غلبتنا والانتصار علينا.

ابحث عن تلك الآية، واكتبها في دفترك.

تقويم الدرس

١ ما الأسلوب الذي أشارت إليه الآيات ويستخدمه أعداء القرآن لصرف الناس عنه؟

٢ ما المقصود بقوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾؟

٣ ما أوجه الانتفاع بالأنعام التي ذكرتها الآيات؟

٤ لماذا يحرص الأعداء قديمًا وحديثًا على صرف الناس عن هدى القرآن الكريم؟

٥ ما العلاقة بين ذكر الآيات لنعمة القرآن الكريم ثم نعمة التسخير؟

٦ ما عاقبة من يبحث عن النصر والتمكين من غير الله؟

٧ ما الذي تفهمه من الآية الأخيرة في آيات الدرس؟

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

سورة يس الآيات (٧٧ - آخر السورة)
قدرة الله المطلقة

القرآن الكريم لا يكتفي بتصويب سلوكنا، بل يبحث عن جذوره في نفوسنا ليصحّحها، فمثلًا: قد يُعْرِض الإنسان عن هدى الله ومنهجه إلى أن يصبح عدوًّا وخصيمًا لله، فتأتي الآيات لتذكره بأصله وضعفه وحجمه الصغير، وأنه مجرّد كائن ضعيف مخلوق من نطفة حقيرة، فكيف يسمح لنفسه أن تصل به إلى مخاصمة الله ومعاداته؟!

وتأتي هذه الآيات في ختام سورة (يس) لتردّ الإنسان إلى هذه الحقيقة:

لقد خُلق الإنسان من نطفة صغيرة ضعيفة، ثم صار إنسانًا سويًّا، فإذا تذكر هذه البداية، ازداد تواضعًا، وعرف عظمة خالقه، وأن الخير له يكون في اتباع منهج الله القادر على كل شيء والذي بيده ملكوت كل شيء.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾
وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ
لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ
ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

الكلمات	المعاني
خَصِيمٌ مُّبِينٌ	شديد الخصومة لله تعالى.
رَمِيمٌ	رمّة بالية قابلة للتفتيت.

شرح الآيات

تذكير الإنسان بأصله ليدرك احتياجه إلى الله

﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾﴾.

الإصرار على الإعراض عن هدى الله يجعل صاحبه يتحول إلى مخاصمٍ لربه جل شأنه، وقد تحدثت هذه الآيات عن أسلوب من أهم أساليب المجرمين في صرف الناس عن منهج الله وهو: أن يقوموا بتشكيك الناس في قدرة الله، وذكر الله مثالًا لذلك، فقد روي أن أحد كفار قريش ذهب إلى رسول الله ﷺ وأخذ عظمًا باليًا فجعل يفتُّه بيده، ويقول لرسول الله ﷺ: أترى أن ربك يُحيي هذا بعد أن رَمَّ؟! أرأيت إن سَحقْتُ هذا العظم وذريته في الريح أيعيده الله؟! وكانت هذه محاولة منه لتشكيك الناس في قدرة الله؛ حتى لا يثقوا به ولا يستجيبوا لهداه.

والتشكيك أسلوب يستخدمه الطغاة عبر العصور؛ لصرف الناس عن الثقة بهدى الله، وعن قدرة الله على تنفيذ وعوده، ونصر دينه، فنزل قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾ فجاء الجواب القرآني الواضح: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾، فالذي خلق الإنسان أول مرة، وعلِم دقائق خلقه، لا يُعجزه أن يبعثه بعد موته.

وهذا يزيد المؤمن إيمانًا في جانبين:

١. ترسيخ اليقين بالبعث، والاستعداد له.

٢. ترسيخ الشعور بقدرة الله، بما يساعد على التوكل على الله والثقة بهداه.

من مظاهر قدرة الله

تلفت الآيات النظر إلى مشهد من مشاهد القدرة الإلهية: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾﴾، فالشجر الأخضر يوحي بالحياة، ومع ذلك يخرج الله منه نارًا تُوقد، وفي هذا دلالة على أن قدرة الله لا تحدها حدود، وأنه سبحانه هو وحده القادر على صنع المتغيرات لصالح من يتحركون بهديه، فهو وحده الجدير بأن نثق به.

فالقرآن هنا لا يذكر لنا مشهدًا كونيًّا لمجرد المعرفة، بل ليدربنا على التأمل في الكون، وعلى رؤية قدرة الله في الأشياء التي نمر بها دون انتباه.

ثم تحلق الآيات بالإنسان إلى أفق أوسع: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾، فإذا كانت السموات والأرض بهذا الاتساع والإحكام والعظمة من خلق الله، فقدرة الله ليس لها حدود، فهو القادر على أن يخلق مثل هذه السموات والأرض، أَلَا يدعونا هذا إلى أن نثق به ونتبع هداه، ونعلم أنه سيكون معنا بقدرته العظيمة؟! ﴿بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾.

وهذا المعنى يورث القلب طمأنينة؛ فالمؤمن حين يعرف ربه بهذه القدرة والعلم، يثق بوعده، ولا يضطرب قلبه أمام ما يراه من صعوبات الحياة، وأمام قدرات الأعداء.

قدرة الله الذي بيده ملكوت كل شيء

من رحمة الله بنا أنه لا يكتفي بإعطائنا التوجيهات التي فيها نجاتنا وسعادتنا، بل يذكّرنا بعظمته وقدرته؛ لنثق به، فنتبع هداه وتوجيهاته؛ لنسعد بها، ونعلم أنه معنا يهدي ويؤيّد، ويصنع المتغيرات: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾، إنها آية تملأ القلب هيبةً وثقةً بالله، فالله سبحانه لا تعجزه الصعاب، ولا تقف أمام إرادته العوائق.

وحين يستقر هذا المعنى في القلب، يتعلّم الإنسان ألّا ييأس، وألا يضعف، وأنه لن يجد أي منهج غير منهج الله جديرًا بأن نثق به ونتبعه ونطيعه.

ختام السورة

وتختم السورة بهذا الختام الجليل: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

فالله سبحانه منزّه عن العجز والنقص، ومنزّهٌ أيضًا عن أن يكون أولياؤه أذلاء مستكينين تحت أقدام أعدائهم، فوليهم الله الذي بيده كل الأمور، وله الملك والقدرة على كل شيء، وإليه مرجع الناس جميعًا، ومن هنا، لا يبقى الإيمان بالبعث مجرد معرفة، بل يتحول إلى أثر عملي:

- يدعو الإنسان إلى محاسبة نفسه، والحرص على اتباع هدى الله في كل شيء.
- يجعل الإنسان ممتلئًا بالثقة بالله والتعظيم له، فلا يمنعه شيء عن اتباع هديه.
- يصبح الأعداء في عين المؤمن المتبع لهدى الله ضعفاء أمام قدرة الله وعظمته.

من هُدَى الآيات (قيَمٌ نعيشُ بها)

- الثقة بالله وكمال قدرته على صنع المتغيرات تكون لصالح من يتحرك في سبيله.
- التفكر في مظاهر قدرة الله في الكون، تزيدنا تعظيمًا لله، وثقةً بهداه ووعوده.
- اليقين بالبعث والحساب يجعلنا نحاسب أنفسنا من الآن.

تقويم الدرس

١ تحدثت آيات هذا الدرس عن أسلوب من أساليب أهل الباطل في صرف الناس عن منهج الله، ما هو هذا الأسلوب؟

٢ قوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، يزيدنا يقينًا وإيمانًا في جانبين اذكرهما.

٣ بين دلالة قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾.

٤ ما الأثر الذي تبنيه في النفس آية: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾؟

٥ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ. تحويل الله الشجر الأخضر إلى وقود، نفهم منه:

☐ بداية خلقنا. ☐ البعث والحساب. ☐ قدرة الله على صنع المتغيرات.

ب. الله قادر على صنع المتغيرات لصالح من:

☐ يتحركون بهداه. ☐ يكتفون بالدعاء فقط. ☐ يعتمدون على الأعداء.

ج. التسبيح في آخر آية في السورة يدل على تنزيه الله عن:

☐ العجز والضعف. ☐ أن يكون أولياؤه أذلّاء لأعدائهم. ☐ جميع ما سبق.

ثانيًا: مجال التجويد

- الدرس الأول: تفخيم الراء
- الدرس الثاني: ترقيق الراء

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

تفخيم الراء

معنى التفخيم

التفخيم: هو إخراج الحرف بصوت مفخم بحيث يمتلئ الفم بصداه.

مواضع تفخيم الراء

تكون الراء مُفَخَّمَةً في المواضع الآتية:

١. إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة:
مثل: ﴿لَأَمَّارَةٌ﴾ و ﴿نَصْرُ ٱللَّهِ﴾.

٢. إذا كانت الراء ساكنة وما قبلها مفتوح أو مضموم:
مثل: ﴿وَزَرْعٌ﴾ و ﴿مُرْسَىٰهَا﴾.

٣. إذا كانت الراء ساكنة بعد كسر أصلي، ووقع بعدها حرف استعلاء مفتوح:
مثل: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ و ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾.
وحروف الاستعلاء هي (خص ضغط قظ).

٤. إذا كانت الراء ساكنة بعد همزة وصل:
مثل: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾ و ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾.

الخلاصة

تنطق الراء مفخمة في أربع حالات هي:

١. إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة.

٢. إذا كانت الراء ساكنة وما قبلها مفتوح أو مضموم.

٣. إذا كانت الراء ساكنة بعد كسر أصلي، ووقع بعدها حرف استعلاء مفتوح.

٤. إذا كانت الراء ساكنة بعد همزة وصل.

تطبيق

قال الله تعالى:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢﴾ [الرعد].

الكلمة	حال الراء	الحكم
رَفَعَ	مفتوحة	تنطق مفخمة
تَرَوْنَهَا	.....	تنطق .....
ٱلْعَرْشِ	راء ساكنة وما قبلها مفتوح	تنطق مفخمة
وَسَخَّرَ	.....	تنطق .....
وَٱلْقَمَرَ	.....	تنطق مفخمة
يُدَبِّرُ	.....	تنطق .....
ٱلْأَمْرَ	.....	تنطق .....
رَبِّكُمْ	.....	تنطق .....

بطاقة نشاط

اكتب حالات تفخيم الراء في لوحة حائطية وعلقها في فصلك.

تقويم الدرس

١ ما المقصود بالتفخيم؟

٢ ضع علامة (✓) أمام الحالات التي تفخم فيها الراء:

أ- إذا كانت ساكنة بعد همزة الوصل. ( )

ب- إذا كانت الراء مضمومة. ( )

ج- إذا كانت الراء مكسورة. ( )

د- إذا كانت الراء مفتوحة. ( )

هـ- إذا كانت الراء مكسورة وقبلها مفتوح أو مضموم. ( )

٣ قال الله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [النحل].

» حدِّد كل راء مفخمة في الآية السابقة، وضع ذلك في جدول مع بيان سبب التفخيم.

٤ اذكر الحالات التي تنطق فيها الراء مفخمة.

telegram @almaktabh51 ® 2027

ترقيق الراء

معنى الترقيق

الترقيق: هو إخراج الحرف عند النطق به مرققًا، فلا يمتلئ الفم بصداه.

مواضع تفخيم الراء

تكون الراء مُرَقَّقَةً في المواضع الآتية:

١. إذا كانت الراء مكسورة:

مثل: ﴿جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ و﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ﴾.

٢. إذا كانت الراء ساكنة، وسبقها كسر، ولم يلحقها حرف استعلاء:

مثل: ﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾ و﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾.

٣. إذا كانت الراء ساكنة بسبب الوقف وسبقها ياء ساكنة:

أي: أن تكون الراء في آخر الكلمة، وسُكِّنَتْ عند الوقف عليها، وكان قبلها ياء ساكنة.

مثل: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ و﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾.

الخلاصة

تنطق الراء مرققة في حالات:

١. إذا كانت الراء مكسورة.

٢. إذا كانت الراء ساكنة، وسبقها كسر، ولم يلحقها حرف استعلاء.

٣. إذا كانت الراء ساكنة بسبب الوقف وسبقها ياء ساكنة.

تطبيق

قال الله تعالى:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ [المعارج].

الكلمة	حال الراء	الحكم
لِّلْكَٰفِرِينَ	مكسورة	تنطق مرققة
ٱلْمَعَارِجِ	.....	تنطق .....
تَعْرُجُ	مضمومة	تنطق مفخمة
وَٱلرُّوحُ	مضمومة	تنطق .....
مِقْدَارُهُۥ	.....	تنطق .....
فَٱصْبِرْ	ساكنة قبلها مكسور	تنطق مرققة
صَبْرًا	مفتوحة	تنطق .....
يَرَوْنَهُۥ	.....	تنطق .....
وَنَرَىٰهُ	مفتوحة	تنطق مفخمة
قَرِيبًا	مكسورة	تنطق .....

telegram @almaktabh51 ® 2027

بطاقة نشاط

١. اكتب حالات ترقيق الراء في لوحة حائطية، وعلقها في صفك.
٢. اكتب سورة البينة في لوحة بحيث تكون الراءات المفخمة باللون الأزرق، والراءات المرققة باللون الأخضر.

تقويم الدرس

١ ما المقصود بالترقيق؟

٢ ضع علامة (✓) أمام الحالة التي ترقّق فيها الراء:

أ- إذا جاءت ساكنة بعد همزة الوصل. ( )

ب- إذا كانت الراء ساكنة وسبقها كسر، ولم يلحقها حرف استعلاء. ( )

ج- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مفتوح أو مضموم. ( )

٣ قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩﴾ [المائدة].

» ميّز الراء المرققة والراء المفخمة في الآية السابقة، وضع ذلك في جدول.

٤ اذكر الحالات التي تنطق فيها الراء مرققة.

ثالثًا: مجال التلاوة

الوحدة الأولى: سورة يُوسُفَ

- الدَّرْسُ الأَوَّلُ: الآيَاتُ (١ - ٢٩)
- الدَّرْسُ الثَّانِي: الآيَاتُ (٣٠ - ٥٢)
- الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الآيَاتُ (٥٣ - ٧٦)
- الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الآيَاتُ (٧٧ - ١٠٠)
- الدَّرْسُ الخَامِسُ: الآيَاتُ (١٠١ - آخِرِ السُّورَةِ)

الوحدة الثانية: سورة الرَّعْدِ

- الدَّرْسُ الأَوَّلُ: الآيَاتُ (١ - ١٥)
- الدَّرْسُ الثَّانِي: الآيَاتُ (١٦ - ٢٤)
- الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الآيَاتُ (٢٥ - آخِرِ السُّورَةِ)

الوحدة الثالثة: سورة إِبْرَاهِيمَ

- الدَّرْسُ الأَوَّلُ: الآيَاتُ (١ - ٩)
- الدَّرْسُ الثَّانِي: الآيَاتُ (١٠ - ٢٧)
- الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الآيَاتُ (٢٨ - آخِرِ السُّورَةِ)

ملاحظة:

لم تطبع في هذا الكتاب السور المقررة في (مجال التلاوة)؛ وذلك لكي يقرأها الطلاب من المصحف الشريف مباشرة، فهذا من تقوية ارتباط الطالب بالمصحف الشريف.

http://E-learning.sfeda.edu.ye

الفصل الدراسي الثاني

الصف التاسع الأساسي

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

telegram @almaktabh51 ® 2027

أولًا: مجال الحفظ والتفسير

سورة لقمان

- الدرس الأول: سورة لقمان الآيات (١ -٧) القرآن بين قلبٍ يهتدي.. وقلبٍ يُعرض
- الدرس الثاني: سورة لقمان الآيات (٨ - ١١) وعد الله حقًّا
- الدرس الثالث: سورة لقمان الآيات (١٢-١٩) وصايا لقمان: منهج الحكمة في بناء الإنسان
- الدرس الرابع: سورة لقمان الآيات (٢٠ - ٢٤) العروة الوثقى
- الدرس الخامس: سورة لقمان الآيات (٢٥ - ٢٨) سعة هدى الله
- الدرس السادس: سورة لقمان الآيات (٢٩-٣٢) انكشاف الفطرة عند الشدائد
- الدرس السابع: سورة لقمان الآيات (٣٣ - آخر السورة) عظمة الله وسعة علمه

سورة لقمان الآيات (١ -٧)
القرآن بين قلبٍ يهتدي.. وقلبٍ يُعرض

موقف الإنسان من القرآن الكريم هو الذي يحدد طريقه: فالمحسنون يهتدون به ويفلحون، أما من يستبدل هدايته باللهو ويعرض عنه استكبارًا، فإنه يقود نفسه إلى الضلال والعذاب، فالقرآن واحد، لكن الناس أمامه ليسوا سواء:

- فمنهم من يأتي إليه بقلبٍ يريد الحق، فيكون له هدى ورحمة.
- ومنهم من يزاحمه باللهو، ثم يعرض عنه، ثم لا يكتفي بذلك، بل قد يصد غيره عنه ويستهزئ به، ومن هنا تكشف هذه الآيات حقيقة عميقة:

أن المشكلة ليست في غياب الحق، بل تكون في طريقة استقبال القلب له.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾
ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن
رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾

الكلمات	المعاني
الٓمٓ	حروف ابتدأ الله بها بعض السور، تشير إلى أن القرآن نزل بلغة العرب وحروفها، ومع ذلك أعجزهم.
ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ	القرآن المحكم الذي لا يأتيه الباطل.
يُوقِنُونَ	يؤمنون يقينًا بالآخرة وبكل ما جاء من عند الله.
لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ	كل ما يلهي الإنسان ويصرفه عن السير في منهج الله.
وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا۟	يستهزئ بمن يسيرون على هدى الله.
عَذَابٌ مُّهِينٌ	عذاب مخزٍ مذل.
وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا	استكبر عن اتباع القرآن.
وَقْرًا	ثقلًا يمنعه من السماع النافع.

شرح الآيات

القرآن هو الكتاب الحكيم

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ ومعنى أن القرآن حكيم أنه:

- مُحْكَم لا خلل فيه.
- حق لا باطل فيه.

- يهدي إلى المواقف الحكيمة النافعة تجاه الأعداء وكل شؤون الحياة.
- يجعل من يهتدون به حكماء في كل مواقفهم وتصرفاتهم.

بطاقة تفكير

كلما ازداد الإنسان قربًا من القرآن، ازداد وعيًا وبصيرة؛ لأنه لا يعلّمه ماذا يقول فقط، بل كيف ينظر، وكيف يختار، وكيف يحكم.

القرآن هدى ورحمة.. لكنْ للمحسنين

بعد أن قررت الآيات عظمة القرآن، بينت من الذين ينتفعون به أعظم انتفاع: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣﴾.

وهنا يظهر معنى مهم:

الله يهدينا هنا إلى أول وسيلة مهمة تعيننا على أن ننتفع بما في القرآن من الهدى والرحمة، وهي الإحسان، والاهتمام بأمر الناس، والسعي لما ينفعهم، ولما يخلصهم من الظلم والضلال، وفي مقدمة الإحسان: الجهاد في سبيل الله.

ثم تذكر الآيات بعض الوسائل الأخرى المعينة على الاهتداء بالقرآن، وهي:

- ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ولم يقل: (الذين يصلّون) بل ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فهم يحافظون على الصلاة، ويجعلونها صلةً لهم بالله، ومؤثرة في حياتهم واستقامتهم.
- ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ وليس (يزكّون) فقط، بل يبادرون لإيتاء الزكاة، فتزكو وتسمو بها نفوسهم.
- ﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ أي أن الآخرة عندهم ليست معلومة محفوظة فقط، بل هي إيمان ويقين حي يوجّه حياتهم وسلوكهم.

ثم تأتي النتيجة: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ حيث تبين الآية نتيجة أعمالهم، وحكم الله القاطع: أن من اهتدوا بالقرآن في أعمالهم ومواقفهم فهم المهتدون حقًّا، المفلحون الفائزون في الدنيا والآخرة.

ومضة وجدانية

القرآن لا يغلق أبوابه عن أحد، لكن القلب الذي يطلب الهدى بصدق يرى منه نورًا لا يراه القلب اللاهي الضال.

من وسائل الأعداء لإبعادنا عن القرآن

بما أن القرآن يهدينا للمواقف الحكيمة القوية، فإن الأعداء يبذلون كل جهدهم لإبعادنا عن حكمته ونوره، وهنا يقول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فلا تتوقع أن الأعداء يأتون من البداية ليجعلوك عدوًّا للقرآن، كلا؛ بل يبدؤون بإلهائك وترفيهك بما يصرفك عن توجيهات القرآن.

ثم تكشف الآية غاية هذا اللهو: ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، فالذي يتأثر بإلهاء الأعداء لا يكتفي بأن يضل هو، بل يسعى إلى صرف غيره عن الهدى أيضًا.

وقد نزلت الآية في سياق ما فعله بعض كفار قريش حين خافوا من تأثر شباب مكة بالقرآن الكريم، فجلبوا لهم مغنّية تغني لهم، وقُصّاصًا يحكون لهم القصص والأساطير، ولم يصرحوا أنهم يريدون إلهاء الشباب بذلك، بل جعلوه باسم أنهم يريدون ترفيههم وإمتاعهم، لكن معنى الآية لا يقف عند تلك الحادثة، بل يشمل كل وسيلة تُتخذ اليوم لإبعاد الناس عن اتباع هدى القرآن الكريم، ثم تبلغ الحال درجة أشد: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾.

فلا يكتفون بالإلهاء والإضلال بل يريدون إيصال الناس إلى الاستهزاء بالحق، فيجعلون سبيل الله ومواقف الحق والجهاد موضع سخرية واستخفاف، ونُكَتٍ تافهة ونحو ذلك.

وهنا نرى تدرجًا خطيرًا: لهوًا، ثم إضلالًا، ثم استهزاءً، وهذا يكشف أن الانحراف لا يبدأ دائمًا بعداوة صريحة للحق، بل قد يبدأ بتسلية تفسد القلب، ثم يتحول مع الوقت إلى موقف معادٍ للهداية، فيستحق العذاب المخزي المذل في الدنيا والآخرة: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

الاستكبار عن اتباع القرآن يحرم الإنسان من نوره

بعد أن ذكرت الآيات من يستبدل الهداية باللهو، بينت بصورة تكشف المانع الداخلي الأخطر من موانع الهداية: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾.

فهذا الإنسان يسمع الآيات، لكنه لا يريد أن يهتدي بها، ويبلغه الحق لكن الكِبر يمنعه من قبوله، ثم جاء التصوير القرآني القوي: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾.

أي أنه يعرض عن القرآن بعناد شديد، ولهذا جاء الوعيد: ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فالمشكلة ليست في أن الحق غير واضح، بل هو واضح كالشمس لكن بعض الناس لا يريد أن يتغير، أو يرى نفسه أكبر من أن يتبع الهدى.

وهذا من أخطر ما يواجه الإنسان في طريق الهداية: أن يعرف الحق، ثم يمنعه الكِبر أو الهوى أن يتبع الحق.

المنتفع بالقرآن	المحروم من أثره
يعظّم القرآن	يستكبر عنه
يهتدي به	يعرض عنه
ينال الرحمة والفلاح	يستحق العذاب والمهانة
يسمع بقلبٍ متفهّم	يسمع وكأن في أذنيه وقرًا

مِنْ هُدَى الآيَاتِ (قِيَمٌ نَعِيشُ بِها)

- أتعامل مع القرآن على أنه كتاب هداية، لا مجرد نص أتلوه بغير أثر.
- أراجع نفسي: هل فيَّ صفات تقربني من هداية القرآن، مثل الإحسان، الصلاة، والزكاة، واليقين بالآخرة؟
- أبتعد عن كل لهو يضعف صلتي بالله أو يصرفني عن الحق.
- أستخدم الوسائل الحديثة بوعي، فلا أجعلها بابًا لإهدار الوقت أو إفساد القلب.
- أستقبل القرآن بتواضع، وأحذر من الإعراض أو الاستكبار أو التبرير لنفسي عند سماعه.

تقويم الدرس

١ ما معنى قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾؟

٢ ما أول وسيلة ذكرتها الآيات تعيننا على الاهتداء بالقرآن؟

٣ ما معنى: ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾، ﴿وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾؟

٤ قد يبدأ الانحراف عن منهج الله بالإلهاء الذي هدفه الإضلال ثم الاستهزاء بسبيل الله، ما الآية الدالة على ذلك؟

نشاط منزلي

الآية (٦٩) من سورة العنكبوت تبين أن الله يهدي المحسنين المجاهدين، والآية (١٤) من سورة القصص تبين أن الله وهب موسى علمًا وحكمًا وأنه يجزي المحسنين كذلك.

ابحث عن الآيتين، واكتبهما في دفترك.

سورة لقمان الآيات (٨ - ١١)
وعد الله حقًا

الله الذي وعد المؤمنين بالرعاية والنصر في الدنيا، وبجنات النعيم في الآخرة، هو ذاته الخالق العظيم المدبّر لهذا الكون، القادر على كل شيء.

ولذلك فهو وحده المستحق للعبادة، والجدير بأن نثق به، ونتبع هداه، أما غيره؛ فهم مخلوقون عاجزون، سواء كانوا:

- ممن يعبدهم المشركون من دون الله.
- أو ممن يعتمد عليهم المنافقون من أعداء الله.

في هذا الدرس نتفهم هذه الآيات العظيمة؛ فنراها تملأ قلوبنا بتعظيم الله، والشعور بقدرته العظيمة، ونثق يقينًا أنه القادر على تنفيذ وعوده لمن يثقون به، ويستجيبون لهداه.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

telegram @almaktabh51 ® 2027

الكلمات	المعاني
رَوَاسِيَ	جبالًا راسخة تُثبّت الأرض.
أَن تَمِيدَ بِكُمْ	أن تضطرب بكم.
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ	من كل صنف نباتي حسن المنظر كثير النفع والبركة.
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	في بُعد واضح صريح عن الحق والهدى.

شرح الآيات

وعد الله للمؤمنين حقٌّ لا يختلف

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٩﴾.

تؤكد الآية أن وعود الله تتحقق حتمًا للمؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل والتطبيق، فالله عزيز لا يغلبه أحد، ولا يمنعه أحد، وحكيمٌ لا يهدي إلّا إلى الخير.

الكون كله مظاهر لقدرة الله

بعد أن أُعلن وعد الله للمؤمنين، تنتقل الآيات إلى ما يُرسّخ الثقة بتحقق هذا الوعد، بعرض بعض مشاهد الكون الدالة على قدرة الله، فمن يتأمل هذا الخلق العظيم، يعلم يقينًا أن الله قادر على تحقيق وعوده لأوليائه في الدنيا والآخرة، وأنه قادر على نصرهم وصنع المتغيرات الكبرى لصالحهم.

ومن مظاهر قدرته سبحانه وتعالى:

١. ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ﴾ فالسماء في سعتها وعظمتها وإحكامها قائمة بلا أعمدة مرئية، بل الله يمسكها بقدرته العظيمة.

٢. ﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ﴾ فالله سبحانه هو الذي جعل الجبال أوتادًا تثبّت الأرض وتمنع اضطرابها.

٣. ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ﴾ فالأرض عالم حي ينبض بمخلوقات لا يُحصى عددها وأشكالها وألوانها.

٤. ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾ ماء واحد ينزل من السماء، فتنبثق منه أصناف لا تُحصى من النباتات، بمختلف الأصناف البديعة.

كل هذه المشاهد التي تعوّدنا على رؤيتها كل حين، هي كافية لتملأ قلوبنا شعورًا بعظمة الله، وثقةً بوعوده الحتمية لمن يستجيبون لهداه.

لفتة إيمانية

من ينظر إلى الكون بعين الإيمان لا يرى مظاهر قدرة الله فحسب، بل يرى معها رحمة الله وتدبيره ووعده الحق.

ينهار الشرك أمام سؤال قرآني واحد

﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾.

تبدأ الآية بالإشارة الجامعة: ﴿هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ﴾، أي هذا كله الذي رأيتَه وتدبّرته: السماء والأرض والجبال والدواب والماء والنبات، هو خلق الله وحده، ثم يأتي السؤال الذي يهدم الشرك بكلمات معدودة: ﴿فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ﴾، سؤال لا ينتظر جوابًا لأن الجواب معلوم مسبقًا: لم يخلقوا شيئًا.

وفي ختام الآية: ﴿بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ نفهم أن مَن يتوجهون للأصنام بالعبادة، أو يطيعون الشيطان، أو يخضعون للمستكبرين الأعداء، كلهم ظالمون وضلالهم واضح وأكيد.

بطاقة تفكير

من هذا كله نفهم: لا أحد غير الله جديرٌ بأن نثق به، ونتولاه، ونعتمد على هداه، لا الأصنام ولا كل الطواغيت والقوى الاستكبارية.

مِنْ هُدَى الآيَاتِ (قِيَمٌ نَعِيشُ بِها)

- لا بد أن يقترن الإيمان بالعمل بهدى الله وتوجيهاته.
- التأمل في مظاهر قدرة الله يرسّخ اليقين بقدرة الله على تحقيق وعوده للمؤمنين.
- الله وحده القادر على صنع المتغيّرات لصالح من يتحركون ويجاهدون بهداه.

تقويم الدرس

١ اذكر مظاهر قدرة الله الأربعة التي عرضتها الآيات في هذا الدرس.

٢ بيّن معاني الكلمات: ﴿رَوَاسِيَ - مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾.

٣ ما دلالة قوله تعالى ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾؟

٤ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ. العلاقة بين التفكر في خلق الله واليقين بقدرته على تحقيق وعده هي:

☐ علاقة السبب بالنتيجة. ☐ علاقة الشيء بضده. ☐ لا علاقة بينهما.

ب. وعود الله للمؤمنين المستجيبين لهداه:

☐ تقتصر على الدنيا. ☐ تقتصر على الآخرة. ☐ تشمل الدنيا والآخرة.

ج. الله يحقق وعوده ويصنع المتغيرات لصالح:

☐ المؤمنين بالقول فقط. ☐ المؤمنين بالاعتقاد فقط.

☐ المؤمنين بالاعتقاد والقول واتباع كتابه.

٥ عدد القيم المستفادة من هدى الآيات.

نشاط منزلي

في الآية (٥٥) من سورة النور، وعدٌ من وعود الله للمؤمنين في الدنيا، ابحث عنها، واكتبها في دفترك.

سورة لقمان الآيات (١٢-١٩)
وصايا لقمان: منهج الحكمة في بناء الإنسان

بعض الأبناء يعاني من عدم اهتمام أبيه به، فلا يرى منه النصائح التي تربطه بطريق السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة بالسير على منهج الله.

فالله يعلم حاجتنا إلى التوجيهات الحكيمة الصائبة التي تسعدنا في الدنيا والآخرة، فهو برحمته وحكمته أوضح في هذه السورة نماذج عظيمة من توجيهات أبٍ حكيمٍ حريصٍ على ابنه، حتى أن تلك التوجيهات خلدها الله في كتابه الحكيم؛ لأن فيها هدى للناس.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ

عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ
لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى
مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

الكلمات	المعاني
وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ	ضعفًا على ضعف.
وَفِصَٰلُهُۥ	فطامه عن الرضاع.
وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ	لا تَمِلْ بوجهك عن الناس تكبرًا.
وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا	لا تمش مختالًا متبخترًا.
كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ	كل متكبر كثير الفخر.
وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ	تواضع في مشيك.
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ	اخفض صوتك، فلا ترفعه في غير حاجة.

شرح الآيات

الحكمة تبدأ بشكر الله وتوحيده

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾.

من قول الله ﴿ءَاتَيْنَا﴾ نفهم أن الحكمة ليست مجرد خبرة بشرية أو مهارة ذهنية، بل هي هداية من الله، يوفق بها من يشاء من عباده إلى الصواب في الفهم، والسداد في القول، والاستقامة في العمل.

ثم تكشف الآية أول مظهر من مظاهر هذه الحكمة: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾.

فأول الحكمة أن يشكر الإنسان ربه بالقول والقلب والعمل، فيشكر الله على نعمه باستعمالها فيما يرضي الله.

ثم تبين الآية أن الشكر يعود نفعه إلى صاحبه: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ لأن الشكر يحفظ النعمة ويزيدها، أما الله سبحانه فهو غني عن عبادتنا وشكرنا، ومن يكفر بالنعمة فهو يضر نفسه، ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾.

ومن هنا تنتقل الوصية إلى أساس الإسلام: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

فالشرك ظلم عظيم لأنه:

١. إساءة إلى الله سبحانه وتعالى.
٢. يفصل الإنسان عن توجيهات الله التي تسعد الإنسان، فالإنسان يظلم نفسه بالشرك؛ لأنه فصل نفسه عن مصدر سعادته ونجاته.

الإحسان إلى الوالدين

بعد أن بينت الآيات حق الله في شكره وتوحيده، انتقلت إلى أمر آخر وهو: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾ وهذا الانتقال دقيق جدًا؛ لأنه يعلّمنا أن الإيمان لا يلغي المبادئ الإنسانية، بل يرتبها ترتيبًا صحيحًا، وفي مقدمتها الإحسان إلى الوالدين.

ثم خصت الآية الأم بالذكر: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ أي: ضعفًا على ضعف، في صورة مؤثرة تذكّر الإنسان بما لقيته أمه من ضعف وتعب ومعاناة في

الحمل والرضاعة والرعاية؛ ليشعر الإنسان أن الإحسان إلى الوالدين ليس أمرًا اختياريًّا، بل واجبًا شرعيًّا، ووفاء لحق عظيم.

﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ فقدَّم الله شكره؛ لأنه أعظم، فهو الخالق المنعم، وهو الذي خلق الوالدين وأنعم بهما، ثم جاء بعده شكر الوالدين لما لهما من حق الرعاية والتربية.

لكن الآيات لا تترك الأمر بغير ميزان، بل تضع للإحسان إلى الوالدين حدًّا واضحًا: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ أي إذا أمراك بالشرك أو المعصية، فلا يجوز طاعتهما؛ لأنه لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق، وحتى في هذه الحالة لا تتحول مخالفتك لهما إلى إساءة وجفوة، بل: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ فهنا يظهر التوازن القرآني العظيم: ثباتٌ في العقيدة، مع بقاء البر والإحسان بالوالدين.

اتباع سبيل المنيبين

ثم يوجّهنا الله سبحانه توجيهًا أساسيًّا يساعدنا على الالتزام بمنهجه، وهو ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾.

وفي مثل هذه الأوضاع التي تعيشها أمتنا بابتعادها عن منهج الله حتى صارت أمة مستباحة تتولى أعداءها الذين يستعبدونها، والكل يزعمون أنهم على الحق، فالإنسان يعرف سبيل الله بأنه سبيل من ينيبون إلى الله، أي: الذين يعودون إلى الالتزام بتوجيهاته ويعودون لمواقف القرآن، فهؤلاء يجب عليك أن تتبع سبيلهم؛ لأنه سبيل الله.

وهو ما ندعو الله به في كل صلاة بقولنا: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة].

telegram @almaktabh51 ® 2027

تـأمـل

لم يأمر لقمان ابنه بأن يتبعه، بل أمره أن يتبع سبيل من أنابوا إلى الله واتبعوا هداه.

وهذا ما نراه اليوم في شعبنا اليمني الذي أناب إلى الله وتوجه في سبيل الله مجاهدًا ضد أعداء الأمة، حتى أصبح كل أب حكيم يوصي ابنه باتباع سبيل الإنابة لله واتباع توجيهاته بالجهاد ونصرة المظلومين.

ثم تختم الآية: بتذكيرنا بالرجوع إلى الله؛ لنلتزم بهذه التوجيهات: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

استشعار رقابة الله أساس الاستقامة

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

هذه الآية من أعمق آيات التربية في القرآن الكريم؛ لأنها تغرس في القلب أن الله لا يخفى عليه شيء ولا تضيع عنده صغيرة ولا كبيرة، وسيأتي بها يوم القيامة، ويحاسِب عليها، ولو كانت صغيرة جدًّا مثل الحصى والذرات الصغيرة.

العبادة والمسؤولية والصبر

حين يستقر في القلب أن الله يراك ويراقبك، لا يبقى هذا المعنى ساكنًا في القلب، بل يتحول إلى عمل ومسؤولية، ولذلك جاءت الوصايا التالية: (الصلاة - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الصبر):

أ. ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فالصلاة صلة بالله، ومصدرٌ للقوة وزكاء النفس، وأهم ما يجب أن يأمر الوالد ابنه به.

ب. ثم لم تقف الوصية عند العبادة الفردية، بل ارتفعت إلى مسؤولية الفرد تجاه أمته: ﴿وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ فالمؤمن لا يكتفي بصلاح نفسه، بل يحمل إرادة الخير، ويدعو إليه، وينهى عن الفساد والشر.

ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاجان إلى معونة من الله ومواجهة لأعداء الأمة، فقد جاء ذكرهما بين الصلاة والصبر، فالصلاة والصبر من أهم ما يعين على أداء مسؤولية الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ج. وجاءت الوصية الثالثة: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ﴾، فالإنسان المؤمن يحتاج إلى الصبر، وأن يكون صبرًا عمليًّا في إطار المسؤولية الملقاة إليه، والصبر تصاحبه المتاعب، فهو هنا ينبه ابنه بأن تحمل المسؤولية يجعله مواجهًا للصعاب.

بطاقة تفكير

كان لقمان الحكيم رحيمًا بابنه وحريصًا عليه؛ لكن رحمته بابنه لم تجعله ينصحه بالحذر من الجهاد، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل نصحه بذلك؛ لأنه يعلم أن الخير لابنه هو في اتباع ما هدى الله إليه، وأن الله أرحم بنا حتى من آبائنا وأمهاتنا.

ثم ختمت الآية: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾، أي من الأمور العظيمة التي تحتاج إلى عزيمة وثبات، وقوة وإرادة وهكذا يكون المؤمن الفاعل، لا الإنسان المنهزم التائه الذي لا قيمة له.

التواضع وحسن السلوك

إن الحكمة والرشد يظهران حتى في سلوك الإنسان ومشيه وتعامله، ومن ذلك:

١. ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي: لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرًا واحتقارًا.

٢. ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي: لا تمش مختالًا متبخترًا بنفسك، أو متباهيًا بسيارتك أو لباسك أو غير ذلك.

ثم جاء بيان النتيجة الخطيرة للكبر: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، ومعنى أن الله لا يحبه: أي أنه لا يمنحه الوعي والبصيرة والعون وغير ذلك.

٣. ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أي: اعتدل في مشيك، وكن متواضعًا غير متكلف، ولا مستكبر، ومن القصد في المشي تجنب السرعة الزائدة بالسيارات ونحوها.

٤. ﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ أي: اخفض صوتك، فلا ترفعه لغير حاجة، فإن علو الصوت بغير ضرورة دليل قلة الذوق وقلة الأدب، كما يفعل بعض الناس في أعراسهم أو حفلاتهم بشكل غير لائق.

ثم جاء التشبيه المنفر الذي يوضح دناءة هذه التصرفات وحقارتها: ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ والمقصود التنفير من رفع الصوت المزعج في غير حاجة.

من هُدَى الآيات (قيَمٌ نعيش بها)

- أطلب من الله الحكمة، وأعلم أنها تبدأ بشكره وتوحيده.
- أبر والديّ، وأحسن صحبتهما.
- أستشعر رقابة الله في السر والعلن، وفي الصغيرة والكبيرة.
- أحافظ على الصلاة، وأشارك في مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإعزاز الأمة ضد الأعداء.
- أعيش متوازنًا في مشيتي وصوتي وسلوكي مع الناس.

http://E-learning-moe.edu.ye

بطاقة نشاط

اكتب كلمة لإذاعة الصباح تنصح زملاءك في المدرسة بالتطبيق الحكيم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إزاء التصرفات السيئة التي تظهر في مجتمعك، وعلى سبيل المثال:

- السرعة الزائدة بالسيارات.
- رفع الصوت من البعض في حفلات الأعراس أو حفلات التخرج أو نحو ذلك.
- رفع الصوت عند مخاطبة الوالدين أو المعلم، ونحو ذلك.

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

تقويم الدرس

١ هات من الآيات ما يدل على المعاني الآتية:

أ- تجب مصاحبة الوالدين بالمعروف والإحسان.

ب- يجب على المؤمن السير مع من أنابوا إلى الله ورجعوا للالتزام بتوجيهاته القرآنية.

٢ لماذا جاء التوجيه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسبوقًا بالصلاة ومتبوعًا بالصبر؟

٣ في الآيات تشبيه ينفر كل عاقل راشد من رفع الصوت لغير حاجة، ما هذا التشبيه؟

٤ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ. الشرك أسوأ المعاصي وأعظمها لأنه:

☐ إساءة إلى الله. ☐ يفصل الإنسان عن هدى الله. ☐ جميع ما سبق.

ب. أثر قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ﴾ في سلوك المؤمن:

☐ التساهل. ☐ استمرار الغفلة. ☐ استشعار رقابة الله.

٥ اذكر مظهرين من مظاهر الكبر التي نهت عنها الآيات.

٦ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- القصد في المشي يعني السير ببطء شديد يزعج الناس. ( )

ب- ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي: لا تُعرضْ بوجهك عنهم. ( )

ج- حين يأمرك الوالدان بترك الصلاة أو الجهاد أو الصيام فتجب طاعتهما. ( )

سورة لقمان الآيات (٢٠ - ٢٤)
العروة الوثقى

تخيّل شخصًا سقط من قارب إلى لجّة البحر، فسارع رفيقه برمي حبلٍ إليه لإنقاذه، فكان الحبل زَلِقًا كلّما أمسكه الغريق انزلق من بين يديه، لكن رفيقه رمى إليه حبلًا آخر توجد فيه عُقَدٌ محكمة استطاع ذلك الشخص أن يتمسك بها دون أن ينزلق الحبل، حتى تمكن من الصعود والنجاة.

كذلك في أمواج الحياة ومتغيراتها، نجد آيات هذا الدرس تهدينا إلى العُقدة المُحكمة القوية (العروة الوثقى) التي حين نتمسك بها نتمكن من الصعود والنجاة والفوز في الدنيا والآخرة.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾

الكلمات	المعاني
وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ	أتمّها وجعلها شاملة واسعة تغمر الإنسان من كل جهة
يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ	يجادل بالباطل دون علم أو هدى.
يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ	يخضع لله ويتوجه لطاعته.
بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ	العقدة المحكمة في الحبل التي لا تنقطع، تعبير عن سبيل النجاة الأمين.
ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ	يُساقون سوقًا قسريًا إلى العذاب الشديد.

شرح الآيات

مفهوم التسخير

لم يسطّر الله وصايا لقمان الحكيم في آيات الدرس السابق لأنها وصايا مهمة فقط، بل أصبحت توجيهات من الله يجب الالتزام بها، فهي التي تبني إنسانًا مسؤولًا له قيمته في الحياة.

بعد أن حمّلنا الله مسؤولية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) والتي تعني: إقامة الحق في الحياة، وعمارة الأرض بمنهج الله، جاءت آيات هذا الدرس تبيّن لنا أن الله قد سخّر لنا في الحياة ما يعيننا على أداء تلك المسؤولية:

﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾

تبدأ الآية بسؤال يلفت الانتباه ويوقظ الذهن: ألم تنظروا وتتأملوا أن الله هيّأ لكم كل ما في السموات والأرض؛ لتنتفعوا به، وتستعينوا به في تعمير الأرض وإقامة الحق؟! ومن هذا التسخير العظيم أن الله أسبغ نعمه، وأتمّها، وجعلها شاملة غامرة، ظاهرة وباطنة.

نعم ظاهرة مثل:	نعم باطنة مثل:
➢ الهواء والماء والغذاء. ➢ الشمس والقمر والأرض. ➢ الأيدي والأرجل والحواس. ➢ الرزق.	➢ الهداية إلى الحق والإيمان. ➢ دفع المصائب والبلاء. ➢ الأُنس بالله والطمأنينة. ➢ نعمة النشأة في مجتمع طاهر ملتزم.

وحين تركت أمتنا مسؤوليتها غاب عنها مفهوم (التسخير) لم تهتم بما سخّر الله في الحياة مما يساعدها على النهوض بالمسؤولية، فكانت النتيجة أنها أهملت دراسة العلوم المهمة، ذات العلاقة بالتصنيع، والاختراع، وكل ما يُعين على إقامة الحق، فضعفت وتخلّفت، وأعطت الفرصة للغرب أن يستثمروا ما سخّره الله لصالح هيمنتهم وطغيانهم.

ورغم كل هذا التسخير والنعم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ فمن يقع في الجدال بالباطل هو في الحقيقة: جاهل لا يستند لعلم حقيقي، تائه مبتعد عن نور كتاب الله وآياته.

بطاقة تفكير

في هذا العصر يقع البعض في خداع الأعـداء، فيجعلونه ينكر الواضحات البينات ويقع في الجدال بالباطل تحت عنوان (الحوار، أو حرية الرأي، وحرية العقيدة) ونحو ذلك من العناوين الخادعة.

خطورة التعصب للباطل

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾.

حين يأتيهم من يدعوهم إلى اتباع هدى الله، يرفضون الاستجابة بحجة واحدة: ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ فتأتي الآية بردٍّ مزلزل: حتى لو كان آباؤكم يسيرون في طريق الشيطان إلى جهنم، هل ستتّبعونهم؟!

وليس اتباع الآباء مذمومًا دائمًا، بل يكون مذمومًا حين نتبعهم في التصرفات المخالفة لهدى الله وفي طاعة الشيطان.

أما اتّباع الآباء على الحق ومنهج الله فهو فخر وشرف، يكون بالحفاظ على الهوية الإيمانية والموروث الصائب الأصيل، فهذا نبي الله يوسف يفخر باتباعه لمنهج آبائه في الحق: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف:٣٨].

التمسك بالعروة الوثقى سبيل النجاة

﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾.

مقابل مسار الشيطان الذي يدعو إلى عذاب السعير، يتوجه من يريد النجاة إلى الله وحده، فلا يتوجهون لأي جهة أخرى، ولا يقبلون أي جهة تهديهم وتوجّههم في مسارات

الحياة إلا الله وكتابه وهداه.

لكن الآيات تشترط مع إسلام الوجه لله والتوجه إلى هداه شرطًا آخر يساعد الإنسان على النجاة، هو الإحسان ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، وبهذا ندرك أهمية الإحسان بما فيه من اهتمام بأمر الناس، والحرص على خدمتهم، والسعي في خلاصهم من الظلم ولو بالجهاد ومواجهة الطغاة.

فمن جمع بين هذين الشرطين: (التوجه إلى الله والانقياد لهداه، والإحسان) فلا خوف عليه، لأنه قد تمسك بحبل الله، وتمسك بالعروة الوثقى التي ينجو من يتمسك بها.

والتمسك بالعروة الوثقى يتحقق بالاهتداء بمصادر الهداية، كما جاء في الحديث المتواتر: «إِنِي تَارِكٌ فِيكُم مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعدِي: كِتَابَ اللهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيتِي».

ثم يأتي ختام الآية ليطمئن كل من يتمسك بالعروة الوثقى بألّا يقلق مما سيحصل، وكيف ستكون النتائج؟ لأن الله الذي أمره بهذا هو من بيده مصائر الناس وعواقب كل الأمور، فهو الذي يرسم عاقبة كل مسار، ويمنح المتمسكين بهداه نصره وتأييده في الدنيا وجنته في الآخرة.

طمأنة النبي والمؤمنين

﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾.

بعد أن دعا الله المؤمنين للتمسك بالعروة الوثقى، وهو يعلم بأن ذلك سيجعل الظالمين يواجهونهم ويحاربونهم، أتى الله بهذه الآيات لتُطمْئِنَ قلوب المؤمنين بألّا يحزنوا لكفر من كفر؛ سواء كان كفره بالجحود، أو كان بالرفض والإعراض عن منهج الله، فمرجعهم جميعًا إلى الله، حيث سيُساقون قسرًا إلى العذاب الشديد الغليظ الخالد.

من هُدَى الآيَات (قيَمٌ نَعيشُ بها)

- التذكّر المستمر لنعم الله، فهو يقوي العلاقة بالله، ويؤدي لزيادة النعم.
- التسخير ليس مجرد نعمة، بل هو تكريم وإعانة من الله لنا؛ لنقوم بمسؤولية إقامة الحق، وعمارة الأرض بمنهج الله.
- حين غاب مفهوم (التسخير) عن الأمة تركت العلوم التي تعين على النهضة وأداء المسؤولية.
- التمسك بالعروة الوثقى يكون بالتسليم لتوجيهات الله والإحسان.
- من يتمسك بالعروة الوثقى لا يقلق من النتائج؛ لأن عواقب الأمور بيد الله وحده.

telegram @almaktabh51 ® 2027

تقويم الدرس

١ اكتب الآية الدالة على أن نعم الله علينا واسعة وشاملة لكل مجالات حياتنا.

٢ بيّن معاني: ﴿يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ - ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾.

٣ متى يكون اتباع الآباء مذمومًا، ومتى يكون محمودًا؟

٤ ما الشروط التي اشترطتها الآية لتحقق التمسك بالعروة الوثقى؟

٥ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ- حين أهملت أمتنا معنى التسخير أهملت العلوم الحضارية المهمة. ( )

ب- اتباع الآباء مذموم دائمًا حتى لو كانوا على حق. ( )

ج- الشيطان مهما خدعك وزيّن لك الضلال فهو لا يدعو إلا إلى النار. ( )

د- التمسك بالعروة الوثقى يكون بالتسليم لله مع الإحسان. ( )

٦ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ. ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ تعني:

☐ العواقب في الآخرة فقط. ☐ العواقب في الدنيا فقط.

☐ عواقب كل الأمور في الدنيا والآخرة.

ب. حين غاب عن أمتنا مفهوم التسخير ومسؤولية إقامة الحق:

☐ أهملت العلوم المساعدة على التمكين. ☐ أعطت الفرصة لهيمنة الغرب.

☐ جميع ما سبق.

ج. الذي يتمسك بالعروة الوثقى هو:

☐ من يجادل في الله بغير علم. ☐ من يُسلم وجهه لله وهو محسن.

☐ من يتبع ما وجد عليه آباءه الضالين.

سورة لقمان الآيات (٢٥ - ٢٨)
سعة هدى الله

انظر إلى شجرة باسقة، جذعها كبير، ثم فكّر كم من الأقلام يمكن أن تُصنع منها؟!

ثم دع هذا السؤال يكبر تلقائيًا في تفكيرك:

كم من الأقلام يمكن أن تُصنع من كل الأشجار التي في منطقتك؟!

كم من الأقلام يمكن أن تُصنع من كل الأشجار التي في اليمن؟!

كم من الأقلام يمكن أن تُصنع من كل الأشجار التي في العالم؟!

ثم تخيل كل تلك الأقلام وقد صار البحر مدادًا لها تكتب به، كم من الكتابة يمكن أن تكتبه تلك الأقلام بمداد بحرٍ كامل ومعه سبعة أبحرٍ مثله؟!

إنه شيء يكاد العقل يعجز عن استيعابه.

في هذا الدرس تخبرنا آيات الله القاطعة أن علم الله وهداه واسع جدًّا جدًّا.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

الكلمات	المعاني
ٱلْغَنِيُّ	الذي لا يحتاج إلى شيء.
ٱلْحَمِيدُ	المستحق للحمد والثناء.
مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ	ما انتهت كلمات الله وما فيها من علم وهداية.
إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ	إلا كخلق نفس واحدة وبعثها.

شرح الآيات

الله خالقنا؛ فكيف ينصرف المشركون لعبادة غيره

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾ تبدأ الآيات بحقيقة مهمة: هي أن الله معلوم معروف في الفطرة، وحتى المشركون يقرُّون بوجود الله ويعترفون أنه هو من خلق السموات والأرض، وإنما يزعمون أن الأصنام تقربهم إلى الله، وتشاركه في الألوهية.

ولكن هذا الإقرار نفسه يكشف تناقضهم؛ لأن من اعترف بأن الله هو الخالق، لزمه أن يعترف بأنه وحده المستحق للعبادة دون غيره.

فكيف يقرون بالخالق، ثم يجعلون معه آلهة من مخلوقاته؟!

ولهذا جاء الأمر: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فهو وحده المستحق للثناء لأنه الكامل بالكمال المطلق، فكيف ينصرف المشركون لعبادة غيره؟!

الله ملكنا؛ فكيف ينصرف الناس لتشريع غيره؟!

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فالله ليس خالق السموات والأرض فقط، بل هو أيضًا مالك كل ما فيهما، وهذا يقضي أن نفهم أمرين مهمين:

١. ما دام الله هو ملك السموات والأرض فهو وحده من يملك حق التشريع والهداية، وليس أي أحد غيره لا من الناس، ولا من دساتيرهم وقوانينهم الوضعية.
٢. ما دام أن التدبير والتصرف في السموات والأرض لله، فكيف لا نثق بهداه.

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فهو:

- **الغني**: الذي لا يحتاج إلى أحد، وكل ما سواه محتاج إليه.
- **الحميد**: المستحق للحمد والثناء؛ لكماله، وإنعامه، وحكمته.

وهنا يترسخ معنى مهم: وضع التشريعات للناس حقٌّ لله وحده، ولا يقدر غيره على التشريع الحكيم النافع.

هدى الله واسع؛ فكيف ينصرف الكثير عن قرآنه؟!

تأتي هذه الآية لتعطي صورة أخرى لعظمته سبحانه، من خلال:

عظمة الهدى الذي أنزله للناس وسعة ما فيه من المعارف والهداية: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ هذا يبين بشكل واضح سعة الهدى الموجود في القرآن الكريم، وقد عبّرت عنه الآية بصورة تهز الوجدان وتوقظ الوعي وتملأ القلب تعظيمًا لله وتعظيمًا لقرآنه، بالصورة الآتية:

- أشجار الأرض كلها تتحول إلى أقلام.
- والبحر كله يصير مدادًا لتلك الأقلام.
- ثم تَمُدُّ ذلك البحرَ سبعةُ أبحرٍ أخرى.
- ثم تكتب بها الهداية التي أودعها الله في القرآن، فلن تنتهي هداية الله وكلماته.

وهنا لا ينبغي أن تمر الآية كصورة بلاغية مدهشة فقط، بل يجب أن تقودنا إلى تعظيم القرآن؛ لأنه من كلمات الله، وفيه من الهدى والبصيرة والمعرفة والتوجيه، ما يحتاجه الناس في شؤون حياتهم كلها، حينما يتحركون على أساسه ويجعلون هداه نور حياتهم، ويتبعون من يتحرك به ويجاهد به ضد أئمة الكفر أعداء الأمة.

ولهذا كان ختام الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

فهو: العزيز الذي لا يُغلب، فهو القادر على نصر أوليائه، وهو الحكيم الذي يكون هداه أحكم الهدى.

قدرة الله لا حدود لها

﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ أي أنَّ خَلْقَ الناس جميعًا، وبَعْثَهم جميعًا، ليس في قدرة الله إلا كخلق نفس واحدة وبعثها، وهذا دليل على عظمة قدرة الله تعالى.

وهذه الآية تملأنا شعورًا بقدرة الله العظيمة، فلْنثق به.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ فهو يسمع أقوال عباده، ويرى أعمالهم، ويعلم أحوالهم.

مِنْ هُدَى الآيَاتِ (قِيَمٌ نَعِيشُ بها)

- أؤمن أن الله هو الخالق فلا أعظَم غيره.
- أتعلم أن الإقرار بأن الله هو الخالق لا يكفي، بل لا بد من الانقياد لما يهدينا إليه.
- أعلم أن الله مَلِك السماوات والأرض فَحَقُّ التشريع والهداية له وحده.
- أرسِّخ في نفسي الشعور بعظمة القرآن الكريم، وسعة هدى الله.
- أزداد يقينًا بأن الله قادر على كل شيء، وعلى بعث الناس ومحاسبتهم.

تقويم الدرس

١ هات من الآيات ما يدل على ما يأتي:

أ- المشركون يعترفون بوجود الله وأنه خالق السماوات والأرض.

ب- هدى الله واسع وشامل لا ينتهي ولا ينفد.

٢ ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾؟

٣ اشرح قوله تعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾.

٤ ما الذي يضيفه الإيمان بأن كلمات الله لا تنفد إلى نظرتك للقرآن الكريم؟

٥ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ. الإيمان بأن لله ملك السماوات والأرض يقتضي:

☐ أن له حق التشريع وحده. ☐ أن التشريع حق للسلطات البشرية.

☐ أن التشريعات البشرية هي الأحكم.

ب. الإيمان بأن الله سميع بصير يقتضي أنْ نعلم أنّ الله:

☐ يعلم حاجة أوليائه وكيف ينصرهم. ☐ يعلم ما يفعله عباده ويحاسبهم.

☐ جميع ما سبق.

ج. معنى: ﴿مَا نَفِدَتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾ هو:

☐ لم يتم تنفيذها. ☐ ما نفذت إلى أعماق القلوب. ☐ ما انتهت.

نشاط منزلي

في الآية قبل الأخيرة من سورة الكهف معنى مقارب لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ ابحث عن تلك الآية، واكتبها في دفترك.

سورة لقمان الآيات (٢٩-٣٢)
انكشاف الفطرة عند الشدائد

يمر الإنسان في حياته بحالاتٍ تضيق فيها الأسباب، وتشتد الأخطار، وتنقطع الحلول، فينكشف شيء عميق في داخله: **أنه لا ملجأ حقيقيًا إلا الله سبحانه وتعالى**، وستكشف الآيات في هذا الدرس حقيقةً عظيمةً:

- الكون كله يسير بتدبير الله.
- والبحر تجري فيه السفن بنعمته.
- وإذا جاء الخطر، عادت النفوس إلى فطرتها، تدعو الله وحده وتلتجئ إليه.

لكن الناس بعد النجاة ليسوا سواء:

- فمنهم من يثبت على ما كشفته له الشدة.
- ومنهم من يعود إلى الجحود والنسيان.

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾

الكلمات	المعاني
يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ	يدخل ظلمة الليل على ضوء النهار.
وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ	يدخل ضوء النهار على ظلمة الليل.
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى	إلى وقت معلوم، وهو يوم القيامة.
ٱلۡفُلۡكَ	السفن.
صَبَّارٖ شَكُورٖ	كثير الصبر، كثير الشكر.
غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ	غطاهم موج هائل مرتفع.
فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ	باقٍ على التوحيد لم ينحرف عنه.
خَتَّارٖ كَفُورٖ	خائن كثير الجحود لنعم الله.

شرح الآيات

آيات الكون تدل على أن الله هو الحق

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾ تبدأ الآيات بدعوة الإنسان إلى التأمل في مشهد يتكرر كل يوم، وهو: دخول الليل على النهار، ودخول النهار على الليل، في نظام دقيق متوازن لا يختل.

telegram @almaktabh51 ® 2027

ثم تزيد الآية هذا المشهد اتساعًا، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ فالشمس والقمر يجريان في نظام محكم، وفق تقدير إلهي دقيق إلى وقت معلوم لا يتقدمان عنه ولا يتأخران.

ثم تختم الآية بقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فكما أنه يدبر الكون بهذا الإحكام، فهو خبير بأعمال عباده، لا يخفى عليه شيء منها.

ثم تكشف الآية التي بعدها نتيجة هذا التأمل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أي أن هذا التدبير المحكم، وهذا الانتظام العجيب، يدل على أن الله هو الحق، وأنه الذي يهدي إلى الحق، فهيّأ الحياة لتكون قابلة لإقامة الحق فيها، وإذا تحركنا بالحق فسنجد واقع الحياة وقوانين الكون منسجمة مع الحق.

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ فما يُعبد من دون الله بطاعته، أو الرضا به، أو الانقياد له، وهو من لا يقوم بالحق كطواغيت الكفر كأمريكا وإسرائيل، فهم مخلوقون ومحكومون بسلطان الله، وهم تحت قهره وسلطانه، فلا طاعة لهم، ولا انقياد لتوجهاتهم، فإذا وثقنا بالله واتبعنا هداه فهو المهيمن على كل شيء: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

ومضة وجدانية

كل شروق وغروب، وكل ليل ونهار، شهادة متجددة بأن الله هو الحق، وأنه جعل الحياة مُهيّأة لإقامة الحق، حين يتحرك أهل الحق بهدى الله.

البحر نعمة وآية

بعد أن عرضت الآيات بعض مشاهد القدرة في الكون، انتقلت إلى مشهد قريب من حياة الناس ومنافعهم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾، فالسفن التي تحمل الناس وأرزاقهم وتجاراتهم تجري بنعمة الله، فهو:

الذي سخَّر البحر، وأودع فيه الخصائص التي تحمل السفن.

تـأمـل

يشعر الإنسان بنعمة تسخير البحر حين يعلم أن ما بين ٨٠ - ٩٠٪ من التجارة العالمية يُنقل عبر البحار.

ولذلك إذا حصلت مشكلة في مضيق بحري واحد لفترة قصيرة تتأثر التجارة العالمية، فكيف لو تعطل النقل البحري كله؟! بعض السفن اليوم تصل حمولتها إلى ثلاثين ألف حاوية، أي مائتي ألف طن، وبعضها أكثر من ذلك.

الله هو من أودع في البحر والسفن قوانين الفيزياء التي تجعل الماء السائل يحمل تلك الحمولات الضخمة.

ثم تقول الآية: ﴿لِنُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِنَآ﴾، فالنعمة هنا ليست منفعة عملية فقط، بل هي أيضًا آية تُعرّف الإنسان بربه، وتدعوه إلى الثقة به، وتذكره بأن ما حوله ليس منفصلًا عن إرادة الله.

ثم تُختم الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، فالذي ينتفع حقًّا من هذه الآيات ليس من يراها بعينه فقط، بل من كان:

- صبّارًا على طاعة الله والثبات على هداه.
- شكورًا لنعم الله، لا يمر عليها غافلًا.

وهنا يتبين أن الصبر والشكر ليسا خُلُقَيْن فقط، بل هما مفتاحان لفهم آيات الله والانتفاع بها.

عند الشدة تنكشف الفطرة

﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ رغم ما نرى من مظاهر الجحود بالله سبحانه وتعالى، سواء من الملحدين أو ممن يشركون مع الله آلهةً أخرى، أو ممن ينسون الله فيُعرضون عنه، تَعْرِض هذه الآية الكريمة مثالًا على حالات الشدة والغم التي تحيق بالإنسان أحيانًا فتنكشف فطرته الحقيقية ولا يتوجه قلبه إلا إلى الله.

وهذا المثال من حياة الناس وواقعهم، حين يسافرون في عرض البحر الواسع، وفجأةً تضربهم عاصفة هوجاء، تجعل الأمواج الهائلة ترتفع من حولهم كأنها ظُلَلٌ تظلّلهم، ولا يرون حولهم إلا لُجج الماء المتلاطم، ويحسّون بأن البحر يكاد يبتلعهم ويغرقهم، حينها لا تتوجه الفطرة التي في أعماق القلوب إلا لتستغيث بالله دون غيره، بأي تعبير وأي لغة وأي طريقة، وهذا يدل على أن الفطرة السليمة في أصلها تعرف الله ربها، وتلجأ إليه عند انقطاع الأسباب.

والشدة هنا تكشف إيمانًا فطريًا كان مطمورًا تحت الغفلة والعادة والهوى، ولهذا كانت هذه اللحظة من أقوى لحظات الصدق الداخلي في حياة الإنسان.

بعد النجاة.. يظهر الصدق أو الجحود

ثم تكشف الآيات ما يحصل بعد ذلك، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ أي فمنهم من يبقى على ما كشفته له الشدة من التوحيد والرجوع إلى الله، فلا يعود إلى غفلته الأولى.

لكن الآية تقول أيضًا: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ فالذي يعود إلى الجحود بعد أن رأى الآية، وذاق النجاة، وعرف في لحظة الخطر أن لا مُنْقِذَ إلا الله، فهذا ليس مُجرَّد غافل، بل:

- ختّار: خائن، ناقض للعهد.
- كَفُور: كثير الجحود لنعم الله.

مِنْ هُدَى الآيَاتِ (قِيَمٌ نَعِيشُ بِها)

- أتفكر في آيات الله في الكون، وأشكره على نعمه.
- أُخلص العبادة لله، وألجأ إليه في كل الأحوال.
- أثِقُ بالله القادر على إنقاذي من كل كرب.
- أثْبُتُ على الحق بعد انكشافه، وأحْذَرُ من الجحود بعد النجاة.

تقويم الدرس

١ عدد مظاهر قدرة الله وتدبيره للكون كما وردت في الدرس.

٢ وضح كيف تظهر في هذا العصر نعمة تسخير البحر.

٣ ما معنى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾؟

٤ من المقصود بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾؟

٥ ما الذي تفهمه من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾؟

٦ عدّد القيم المستفادة من هدى الآيات.

نشاط منزلي

اقرأ الآيتين (٦٣ - ٦٤) من سورة الأنعام، واكتبهما في دفترك، ثم استخرج الآية من هذا الدرس التي تتحدث عن المعنى نفسه.

سورة لقمان الآيات (٣٣ - آخر السورة)
عظمة الله وسعة علمه

من عظمة هدى الله، ومن حكمة الله ورحمته بنا:

أن القرآن الكريم ليس عبارة عن مجموعة من الأوامر والنواهي فحسب، كما في القوانين والدساتير البشرية؛ فهو يهدينا لما يجب أن نفعله أو نتركه، ولا يكتفي بذلك، بل يعالج أعماق قلوبنا، ويزكي نفوسنا ويسمو بوعينا، ويذكّرنا بما يرسّخ في نفوسنا عظمة الله وعظمة هداه.

وفي نهاية هذه السورة المباركة والعظيمة نرى تذكيرًا لنا بأهم الدوافع التي تجعلنا نلتزم - وبكل قناعة - بما ورد في السورة من هدى الله سبحانه وتعالى، فماذا كان موضوع الآيتين الأخيرتين اللتين خُتمت بهما السورة؟

أَتْلُو وَأَتَفَهَّمُ ثُمَّ أَحْفَظُ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

الكلمات	المعاني
لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ	لا يحمل وَالِدٌ ذنبَ وَلَدِهِ، ولا يدفع عنه العذاب.
وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ	ولا يحمل ولدٌ ذنبَ والده، ولا يدفع عنه العذاب.
إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ	متحقق لا شك فيه.
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا	لا تصرفنَّكم الدنيا عن هدى الله لأجل مطامعها.
وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ	لا يخدعنَّكم الشيطان بإغوائه وتزيينه للمعاصي.
إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ	عنده وحده موعد يوم القيامة.

شرح الآيات

الاستعداد الدائم للحساب والجزاء

في الآية قبل الأخيرة نداء عام مهيب:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ جاءت هذه الآية لتؤكد خمسة أمور تساعدنا على الالتزام بما ورد في السورة كلها وفي غيرها من السور، وهذه الأمور الخمسة التي تؤكدها هذه الآية، هي:

١. **الأمر بالتقوى**: والتقوى معناها أن يصنع الإنسان لنفسه وقاية من العذاب، وذلك بالتزامه بهدى الله.

٢. **الاستعداد للحساب والجزاء يوم القيامة:** ﴿وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ ومعنى الخشية من يوم القيامة أن نخاف من عذاب الله فيه، وهذا يقتضي أن نستعد له بالالتزام والاستقامة في الدنيا.

فيوم القيامة: لا تنفع فيه القرابة، ولا يحمل أحدٌ عن أحدٍ شيئًا، ولا يُغْني فيه والدٌ عن ولده، ولا ولدٌ عن والده؛ لأن كل واحدٍ مشغولٌ بنفسه ومصيره الذي سيخلد فيه، وهذا الهول يجعل الوالد ينسى ولده والولد ينسى والده.

فالذي ينفع في ذلك اليوم هو ما قدّمه الإنسان من الإيمان الصادق، والاستقامة، والاستعداد الحقيقي.

٣. **اليقين بتحقق وعد الله:** ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ أي: إن ما وعد الله به المؤمنين المتقين سيحصل حتمًا، وهو الفوز والفلاح في الجنة، وما توعّد الله به العصاة والمخالفين لهداه سيحصل حتمًا بلا شك، وهو الخسران والعذاب في النار، فلا تنفعهم القرابة ولا الشفاعة ولا غير ذلك.

٤. **عدم الانخداع بمظاهر الحياة عن العمل بهدى الله:** ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾، فالدنيا ليست مذمومة في ذاتها، أو أن المؤمنين يجب أن يبتعدوا عنها، بل إن الله جعل مهمة المؤمنين أن يعمروها بالحق، وأن يسعوا للحصول على أسباب القوة، وإنما التحذير من الطمع في الدنيا بما يصرف الإنسان عن هدى الله، أو تجعله يبيع الحق بمطامع زائلة.

٥. **عدم الانخداع للشيطان:** فهو يسعى ليصرفنا عن هدى الله: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾، والغَرور هو الشيطان، وكل ما يخدع الإنسان بالأماني الباطلة، وتزيين المعصية، والتهوين من الذنب.

الله وحده يعلم الغيب

ثم تختم السورة بآية عظيمة ترسخ في القلب الشعور بعظمة الله وسعة علمه، وتجعلنا نثق

بالله فنلتزم بهداه، ومن جوانب عظمته التي أشارت إليها هذه الآية الكريمة خمسة أمور، هي:

١. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ فموعد قيام القيامة مختص بالله وحده، لا يعلمه أحد إلا هو.

٢. ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾: فهو الذي ينزل المطر بقدر، في زمانه ومكانه وفق علمه وحكمته.

٣. ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾: فهو يعلم ما تحمله أرحام إناث المخلوقات بأعدادهم وأطوارهم وأرزاقهم وكل ما يتعلق بهم من التقدير والتدبير.

٤. ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾: فعلم الإنسان محدود، حتى أنه لا يعلم ما سيحصل له في غده، ونتيجة ذلك أن تتيقن بأن اتباعك لهدى الله هو أسلم لك، فالله أعلم بما فيه الخير لك.

٥. ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾: وهذا أيضًا يدل على ضعف الإنسان، وأن السلامة له هي في اتباعه لهدى الله، فهو الذي بيده الآجال.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾: فهو سبحانه عليم بكل شيء، خبير بدقائق الأمور وخفاياها.

علم الله وعلم الإنسان

قد يصل الإنسان إلى معرفة بعض الظواهر أو التفاصيل بما سخّر الله له من الوسائل الحديثة، مثل أن يعرف نوع الجنين في بطن أمه؛ لكن ذلك لا يعني أبدًا أنه يملك علم الغيب المطلق؛ فعلم الله شامل كامل، وعلم الإنسان محدود جزئي.

من هُدَى الآيَات (قيَمٌ نَعيشُ بها)

- أستعد ليوم القيامة بالاستجابة لهدى الله من الآن.
- لا أعتمد على النسب أو القرابة أو المظاهر، بل أراجع حقيقة عملي وإيماني.
- لا أنخدع بالدنيا ولا أجعل محرّماتها تصرفني عن هدى الله.

- أحذر من تزيين الشيطان للمعصية والتسويف والأماني الكاذبة.

نشاط منزلي

الآية رقم (٥٩) من سورة الأنعام تتحدث عن علم الله تعالى.
اقرأها بتدبر، ثم اكتبها في دفترك.

تقويم الدرس

١ ما معنى قوله تعالى: ﴿لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ﴾، ﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾؟

٢ في الآية قبل الأخيرة ذكر الله خمسة أمور تدفعنا للالتزام بهداه، عدّدها دون شرح.

٣ في الآية الأخيرة ذكر الله خمسة جوانب ترسخ في نفوسنا عظمته وسعة علمه، عدّدها دون شرح.

٤ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

أ- التحذير من الدنيا يعني ألّا يهتم المسلمون بعوامل القوة. ( )

ب- المؤمن لا ينخدع بالشيطان وكل الأماني التي تزين له المعاصي. ( )

ج- معنى التقوى أن يحذر الإنسان من أسباب العذاب ليقي نفسه منه. ( )

د- حين نتذكر أن علم الله كامل يدفعنا ذلك لاتباع هدى الله. ( )

telegram @almaktabh51 ® 2027

ثانيًا: مجال التجويد

- الدرس الأول: اصطلاحات الضبط
- الدرس الثاني: الوقف والسكت

http://E-learning-moe.edu.ye

اصطلاحات الضبط

معنى اصطلاحات الضبط

المقصود باصطلاحات الضبط: الرموز التي أدرجها علماء التجويد تسهيلًا على القارئ، لذلك عمد العلماء إلى ذكر هذه الاصطلاحات في نهاية كل مصحف مع شرح وتعريف لها، وأهمها ما يأتي:

أ- علامات إهمال الحرف المكتوب

١. وضع سكون مستدير فوق الحرف (٥) يدل على أنه زائد فلا يُنْطَقُ لا وصلًا ولا وقفًا، مثل: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ [التوبة: ٧٤].

٢. وضع سكون مستطيل فوق حرف الألف (٥) يدل على أن الألف يُقرأ وقفًا، ويسقط وصلًا، مثل: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ [الكهف: ٣٤].

٣. علامة رأس صاد صغيرة فوق الألف (ٱ) تدل على أنه همزة وصل لا تنطق عند الوصل، مثل: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤﴾ [الهمزة].

ب - علامات الحرف الساكن في القرآن الكريم

١. رأس حاء صغيرة (ه) وهي علامة تدل على سكون الحرف الذي وُضِعَتْ عليه، وعلى أنه مظهر، يقرعه اللسان عند النطق، مثل: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ [الهمزة].

٢. خلو الحرف الساكن من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي، يدل على إدغام الحرف الأول في الثاني إدغامًا كاملًا، مثل: ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

٣. خلو الحرف الساكن من علامة السكون مع عدم تشديد الحرف التالي، يدل على إدغام الأول في الثاني إدغامًا ناقصًا (بغنة) مثل: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [الزلزلة:٧] أو إخفاؤه عنده، فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان، ولا هو مدغم حتى يُقْلَبَ من جنس تاليه مثل: ﴿جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥].

ج- علامات المدود

١. ألف صغيرة (ا) تكون فوق الحرف تدل على مده، مثل: ﴿وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ﴾ [النمل:٦٣].

٢. ياء صغيرة (ـي) تكون بجانب الحرف تدل على مده، مثل: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦].

٣. واو صغيرة (ـو) تكون بجانب الحرف تدل على مده، مثل: ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: ٢٠].

٤. علامة المد الزائد (-) فإذا وُضِعَتْ هذه العلامة فوق الحرف دلت على مده مدًّا زائدًا على المد الأصلي (أربع حركات - إلى ست حركات)، مثل: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝٥﴾ [الهمزة].

د- علامات أخرى

العلامة	الدلالة	المثال
مـ	لزوم الوقف	﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾
صلے	الوصل أولى من الوقف	﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾

telegram @almaktabh51 ® 2027

العلامة	الدلالة	المثال
قلے	الوقف أولى من الوصل.	﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾
ج	جواز الوقف.	﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾
∴ ∴	إذا وقف على أحدهما لا يوقف على الآخر.	﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
ٱلْمُصَيْطِرُونَ	ينطق صادًا وأصله سين.	﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾
بَصْطَةً	تنطق سينًا لأنه مكتوب فوق الصاد.	﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾
۩	هذه العلامة في نهاية الآية دلالة على موضع السجدة، ويوضع خط فوق موجب السجود.	﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩﴾
۞	بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها	﴿۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾
(ن) (ے) (و)	تدل على أعيان الحروف المتروكة في خط المصحف مع وجوب النطق بها.	﴿إِلَٰفِهِمْ﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

بطاقة نشاط

اقرأ (آية الكرسي) وهي الآية رقم (٢٥٥) من سورة البقرة، وتأمل الرموز التي وردت فيها، ثم ضعها في جدول، مُبينًا إلى ما يرمز كل منها.

تقويم الدرس

١ اكتب في العمود (ب) الرمز المناسب لما يقابله في العمود (أ) فيما يأتي:

(أ) ما يدل عليه	(ب) الرمز
تدل على سكون الحرف الذي وُضِعَتْ عليه.	
تدل على أنه همزة وصل لا تنطق عند القراءة.	
يدل على زيادة الحرف فلا ينطق في الوصل ولا في الوقف.	
يدل على أن الحرف يُقْرَأُ وقفًا ويسقط وصلًا.	
يدل على مد الحرف مدًّا زائدًا على المد الأصلي.	

٢ بين المراد من كل رمز مما يأتي:

(ـه) ، (ـه) ، (ـه) ، (آ) ، (ـط) ، (ـة)

٣ اقرأ سورة النازعات، واستخرج الرموز التي تجدها، وبين معنى كل رمز منها.

الوقف والسكت

معنى الوقف

الوقف: هو قطع الصوت عند آخر الكلمة لوقت يتنفس فيه القارئ، مع نية استئناف القراءة والوقف في موضعه يساعد على فهم الآية، أما الوقف في غير موضعه فربما يغير معنى الآية، أو يشوه جمال التلاوة.

أقسام الوقف

١. الوقف الاضطراري: وهو توقف القارئ عن القراءة لضرورة، كأن يأخذ نَفَسًا، أو يعطس، فإذا حدث ذلك، استأنف القارئ القراءة عند زوال السبب بما يستقيم به المعنى، سواء استأنف بما بعد الوقف مباشرة، أو بالرجوع جملة، أو كلمة قبله.

٢. الوقف غير الاضطراري (الاختياري):

وهو توقف القارئ اختياريًا من غير ضرورة، وأهم أنواعه ما يأتي:

أ. الوقف اللازم: وهو ما يجب الوقوف فيه؛ لأن الوصل يفسد المعنى، وعلامته في المصحف (م) مثاله: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنعام]، وقال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾﴾ [النساء]، إذا تأملت الآية الأولى؛ فإنك تجد أن علامة الوقف (م) فوق كلمة ﴿يَسْمَعُونَ﴾ مما يعني أن الوقف عند هذه الكلمة لازم؛ لأننا لو وصلنا القراءة لكان معنى الآية: أن الموتى يستجيبون كالذين يسمعون، وكذلك في الآية الثانية؛ فإنك تجد

علامة الوقف (م) فوق كلمة ﴿وَلَدٌ﴾ مما يعني أن الوقف عند هذه الكلمة لازم؛ لأننا لو وصلنا القراءة لكان معنى الآية: الولد له ما في السماوات والأرض - تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا - والصحيح أن تقف عند العلامة ثم تتابع القراءة.

ب. **الوقف الجائز:** وهو ما يجوز الوقف عنده، كما يجوز الوصل، وهو ثلاثة أنواع:

١. جواز الوصل والوقف جوازًا مستوي الطرفين: وهو ما يكون الوقف والوصل فيه سواء، وعلامته في المصحف (ج) كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [الملك]، فعلامة الوقف (ج) وُضِعَتْ فوق كلمة (عَمَلًا) فيمكن الوقف عندها ويمكن الوصل أيضًا.

٢. جواز الوصل والوقف؛ لكن الوصل أولى: وهو ما يصح فيه الوقف لكن الوصل أولى، وعلامته في المصحف (صلى)، مثل قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۝٢٤﴾ [البقرة]. فالوقف عند كلمة ﴿وَٱلْحِجَارَةُ﴾ جائز، لكن الوصل أولى.

٣. جواز الوصل والوقف؛ لكن الوقف أولى: وهو ما يكون فيه الوقف والوصل جَائِزَيْنِ، لكن الوقف أولى من الوصل، وعلامته في المصحف (قلى)، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝١٣﴾ [البقرة]. فعلامة الوقف (قلى) وضعت فوق كلمة (السُّفَهَاءُ) فيمكن الوقف عند كلمة (السفهاء) ويمكن الوصل بما بعدها، لكن الوقف أولى.

ج. **وقف التعانق:** (ه ه) وحكمه أنه إذا وقف القارئ في أحدهما فلا يقف على الآخر، مثل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة]. فإن وقف القارئ على كلمة (لَا رَيْبَ) فلا يقف على كلمة (فِيهِ) والعكس صحيح.

معنى السكت

السكت: هو قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يسيرًا من غير تنفس، ومقداره حركتان، وعلامته في المصحف (س) صغيرة تُكتب فوق الكلمة التي يُسْكَتُ عندها. والسكت يكون بتسكين الحرف الأخير في الكلمة.

مواضع السكت في القرآن الكريم

ورد السكت في القرآن الكريم في خمسة مواضع هي:

١. على حرف الألف في كلمة (عِوَجا) في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ١، ٢].

٢. على حرف الألف في كلمة (مرقدنا) في قوله تعالى: ﴿مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٥٢﴾ [يس].

٣. على حرف النون في (مَنْ) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝٢٧﴾ [القيامة].

٤. على حرف اللام في (بل) في قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ [المطففين].

٥. على حرف الهاء في كلمة (ماليه) في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة].

الخلاصة

١. أهم أنواع الوقف:

- الوقف اللازم: وهو ما يجب الوقف عليه، ويرمز له بالرمز (م).
- الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين، ويرمز له بالرمز (ج).
- الوقف الجائز والوصل أولى، ويرمز له بالرمز (صلى).
- الوقف الجائز والوقف أولى، ويرمز له بالرمز (قلى).
- وقف التعانق: إذا وُقِفَ على أحد الموضعين فلا يصح الوقف على الآخر، ويرمز له بالرمز (ه ـه).

٢. أما السَّكْتُ: فيختلف عن الوقف؛ لأنه وقف على حرف ساكن بدون تنفّس، وله خمسة مواضع في القرآن الكريم.

بطاقة نشاط

اقرأ بإتقان من الآية (٥٢) من سورة (يس) إلى آخر السورة، وطبق ما تعلمت من درس الوقف والسكت عليها، ودون أمثلة من ذلك في دفترك.

تقويم الدرس

١ عرف الوقف والسكت، وبين الفرق بينهما.

٢ اكتب في العمود (ب) الرقم المناسب من العمود (أ) فيما يأتي:

م	(أ)	م	(ب)
١	الوقف اللازم		يجوز الوقف والوصل عنده.
٢	الوقف الجائز		يجب الوقوف عنده.
٣	السكت		إذا وقف في أحدهما فلا يقف على الآخر.
٤	وقف التعانق		قطع الصوت على الحرف الساكن دون تنفّس.

٣ اذكر مواضع السكت في القرآن الكريم.

٤ قال الله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [يس].

اذكر نوع الوقف في الآية.

telegram @almaktabh51 ® 2027

ثالثًا: مجال التلاوة

الوحدة الأولى: سورة الحجر

- الدَّرْسُ الأوَّل: الآيَاتُ (١ - ٤٨)
- الدَّرْسُ الثَّاني: الآيَاتُ (٤٩ - آخِر السُّورَة)

الوحدة الثانية: سورة النحل

- الدَّرْسُ الأوَّل: الآيَاتُ (١ - ٢٩)
- الدَّرْسُ الثَّاني: الآيَاتُ (٣٠ - ٥٠)
- الدَّرْسُ الثَّالِث: الآيَاتُ (٥١ - ٧٤)
- الدَّرْسُ الرَّابِع: الآيَاتُ (٧٥ - ٨٩)
- الدَّرْسُ الخَامِس: الآيَاتُ (٩٠ - ١١٠)
- الدَّرْسُ السَّادِس: الآيَاتُ (١١١ - آخِر السُّورَة)

ملاحظة:

لم تطبع في هذا الكتاب السور المقررة في (مجال التلاوة)؛ وذلك لكي يقرأها الطلاب من المصحف الشريف مباشرة، فهذا من تقوية ارتباط الطالب بالمصحف الشريف.

تم بحمد الله

الإدارة العامة لتعليم الإلكتروني

الإدارة العامة للمناهج

الجمهورية اليمنية
المؤسسة العامة لمطابع الكتاب المدرسي

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ